

جامعة الشهيد مارجرجس باسبورتنج

قاموس

آباء الكنيسة وقديسيها
مع بعض الشخصيات الكنسية

ن



نابور وفيلكس الشهيدان SS. Nabor and Felix

امتدح القديس إمبروسيس هذين الشهيدين جدًا، وذهبت جموع غفيرة من الناس إلى ميلان لتكريمهما.
يقول التقليد أنهما كانا جنديين Moorish في جيش ماكسيميان هركيلاس Maximian Hercules وكانا يعسكران في ميلان، وأن رأسيهما قُطعت من أجل الإيمان.

Butler, July 12.



ناتاليا وهادريان (أدريان) الشهيدان SS. Natalia and Adrian

حوار مع غالوريوس

كان هادريان شابًا يعمل رئيسًا للموظفين الذين يعملون مع غالوريوس حاكم الشرق الذي كان يحاكم المسيحيين في عهد دقلديانوس. وقد حدث أن غالوريوس ذهب إلى نيقوميديا فقدموا له ثلاثة وعشرين مسيحيًا لمحاكمتهم، أظهروا شهادة مدهشة لإيمانهم، وكان ذلك سببًا في تأثر هادريان الوثني لدرجة كبيرة بما كان يرى من شجاعة المسيحيين، فسأل عن سرها. فلما جاءوا بأولئك المسيحيين إلى ساحة القضاء أمام غالوريوس الذي ثار لإجاباتهم ونادى على الموظفين ليكتبوا مذكرة.

سأل هادريان: "هل أكتب مذكرة باسمي معهم؟ فأنا مسيحي أيضًا".

- هل جننت؟ أتريد أن تفقد حياتك؟

- لست مجنونًا يا سيدي، وإنما كنت من قبل مجنونًا بالفعل، وأما الآن فأني

كامل العقل.

- أصمت والتمس العفو مني، واعترف أمام الجميع بأن ما قلته كان خطأ منك،

ولسوف أمحو قولك هذا من مضبطة المحكمة.

- كلا وإنما الأجدر لي أن أسأل العفو من الله عن كل أفعالي الشريرة السابقة

وأخطاء حياتي.

- هل ستضحى وتعبد الآلهة كما أفعل أنا وكل أحد؟
- أنت على خطأ. ولم تسوق الآخرين إلى الخطأ فتضيع نفسك وكل أنفس هؤلاء اليتامى الذين تسوقهم إلى عبادة آلهة لا حياة فيها، ويتركون الله الذي خلق السماوات والأرض والبحر وكل ما فيها؟
- أتظن أن آلهتنا هكذا صغيرة، بينما هي عظيمة؟
- لا أظن أنها صغيرة أو عظيمة، إنها لا شيء على الإطلاق.
- اعترف للآلهة حتى تتعطف عليك وتردك بكرامة إلى وظيفتك السابقة. إنك لست كالآخرين المسجونين معك، فإنك ابن رجل شريف، ومازلت في ريعان شبابك، وأمأمك المجال واسعاً للترقي. أما هؤلاء فهم مخلوقات بائسة من الفلاحين.
- إنك تقول ذلك لأنك تعرف شيئاً عن أسرتي وأسلافي وبيتي. ولكنك لو عرفت شيئاً عن هؤلاء القديسين وغناهم الروحي، والمسكن الذي ينطلقون إليه لألقيت بنفسك عند أقدامهم، وتوسلت إليهم أن يصلوا من أجلك، بل أنك ستحطم آلهتك بيديك.
- عندئذ أمر غالوريوس جنده بأن يلقوا هادريان على الأرض ويوسعوه ضرباً وهم يرددون: "لا تجدف على الآلهة".

ظل غالوريوس يحاول مع هادريان، وأمر الجند أن يتوقفوا عن ضربه لأن الجسم الرهيف لا يقدر أن يحتمل أكثر من ذلك، ثم قال غالوريوس:

- أنظر كيف أود أن أنقذك؟ إذا دعوت الآلهة بلسانك فقط (أي بدون تقديم قرابين) سأستدعي أطباء حالاً لعلاج جراحاتك وتكون معي اليوم في قصري.
- أنا مستعد أن أفعل ذلك لو أن الآلهة وعدت بصوت مسموع أن تفعل ما قاله الإمبراطور.

- ماذا تقول؟ إنها لا تقدر أن تتكلم.
- لماذا إذن تقرّبون قرابين لأشياء لا تقدر أن تتكلم؟
- نُقل هادريان إلى السجن.

ميراث عجيب

أُخبرت زوجته ناتاليا - التي كانت هي نفسها مسيحية وتزوجا منذ ١٣ شهرًا فقط - بما حدث، فأسّرت إلى السجن وأخذت تُقبَل السلاسل التي كان زوجها مقيداً بها،

"طوباك يا هادريان،
لأنك وجدت الكنوز التي لم يتركها لك أبوك وأمك،
والتي سيحتاجها حتى الأغنياء في اليوم الذي لا ينفع فيه الأب ولا الأم ولا
الأبناء ولا الأصدقاء ولا ممتلكات العالم".

توديع زوجته

تركته ناتاليا وذهبت لرعاية رفقائه المسيحيين في السجن وتوجيههم. وحين علم هادريان بقرب موعد محاكمته قدّم رشوة للسجان حتى يُسمح له بالذهاب لتوديع زوجته. في طريقه إلى المنزل أُخبرَت ناتاليا بمجيء زوجها فظنّت أنه أنقذ نفسه بإنكار الإيمان، فأوصدت في وجهه الباب. لكنه أخبرها بالحقيقة وأن بقية المسجونين رهائن إلى حين عودته للسجن، فتعانقا وقبّلا بعضهما وصحبته ناتاليا للسجن مرة أخرى. وقد بقيت هناك أسبوعاً لرعاية المعترفين وتضميد جراحاتهم، حتى أُحضِر هادريان أمام الإمبراطور ورفض التبخير للأوثان، فجلد وأعيد للسجن ثانية.

ناتاليا تخدم المسجونين

أنت سيدة أخرى لرعاية المعترفين، ولما علم الإمبراطور بذلك منع النساء من زيارة المسجونين، فحلقت ناتاليا شعرها وتختفت في زي الرجال وقدمت رشوة للجنود ودخلت مثل الرجال، وطلبت من زوجها حين يذهب للمجد في السماء أن يصلي لأجلها حتى تكمل جهادها وتلحق به.

مساندة زوجته له

حُكِم على الشهداء بتقطيع أطرافهم، وطلبت ناتاليا أن يبدأوا بزوجها حتى تتجنب مشاهدة عذاباتهم كلهم.

أسرعت ناتاليا من قاعة المحكمة إلى زنزانة المعترفين الآخرين وأخبرتهم أن استشهد زوجها قد بدأ، وطلبت صلواتهم لمعاذته.

وحين أتوا به إلى الآلة تقدمت هي وكشفت أطراف زوجها ثم سجدت بجواره حين كانت عظامه تنهشم إلى أن قُطعت يديه ورجليه. يقال أن زوجته ناتاليا كانت تمسك بيديه وقدميه وهي تسند إيمانه أثناء هذه العملية البشعة، ولم يلبث هادريان أن مات متأثراً

بما لحق به من تعذيب.

فأخفت ناتاليا أحد كَفَيْه بين ملابسها قبل جمع أجساد الشهداء لحرقتها. ولكن في تلك اللحظة هبت عاصفة ممطرة أطفأت النار فجمع المسيحيون في نيقوميديا أجساد الشهداء ودفنوها بالقرب من بيزنطية.

بعد مدة سافرت ناتاليا إلى بيزنطة (القسطنطينية) هرباً من مضايقة أحد جنود الإمبراطور الذي أراد الزواج منها، وأخذت معها كنزها الثمين: كف هادريان في ستر أرجواني ككنز ثمين.

ويعد وصولها بفترة قصيرة تتيح بسلام ودفنت مع الشهداء وحُسبت من ضمنهم، وكانت نياحتها سنة ٣٠٤م.

Butler, September 8.

موسوعة تاريخ الأقباط: الجزء ١١ الكتاب الرابع، صفحة ١٠٣.
الاستشهاد في المسيحية، صفحة ١١٠.



نادية يوسينا

عُرفت سيرة هذه العذراء التي تألمت من أجل الإيمان من الرسائل الروحية التي بعثتها إليها صديقتها نيولا سادونيتا التي سنتحدث عنها بمشيئة الله.

إلقاء القبض عليها

إذ كانت هذه الفتاة الرقيقة الطبع في السنة النهائية من كلية الطب ألفت السلطات الشيوعية القبض عليها، وصدر الحكم عليها بالنفي سبعة أعوام. تلقت نادية خبر الحكم في هدوء وبشكر، وكان السلام يملأ قلبها، كما كانت تصلي من أجل مضطهديها.

كانت تعمل في المعتقل في مصنع زجاج من الصباح الباكر إلى ساعة متأخرة بالليل، مما سبب لها تدهوراً في حالتها الصحية، فعانت الكثير من أمراض العيون وأمراض الجهاز التنفسي.

العمل الشاق مع الأمراض طوال السبع السنوات لم يعقُ نادياً من الالتزام بالصلاة والاتصاق بالله واتساع قلبها بالحب لمسخرها ومعذبها.



نارسيوس (ناركيسوس) الأسقف الشهيد St. Narcissus

وُلد في الشرق وكرز بالإنجيل في راهيتيا Rhaetia، حيث حوّل القديس أفرا St. Afra من حياة الخطية إلى التوبة، ثم سافر إلى أسبانيا وبشّر فيها بنجاح كبير. نال إكليل الاستشهاد مع شماسه فيلكس Felix الذي كان من أفريقيا أثناء اضطهاد الإمبراطور دقلديانوس. وتعيّد له الكنيسة الغربية في الثامن عشر من شهر مارس.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 3.



نارسيوس (ناركيسوس) أسقف أورشليم القديس St. Narcissus

كان نارسيوس طاعناً في السن حين صار على رأس كنيسة أورشليم، ويذكر يوسابيوس أن المسيحيين هناك كانوا حتى زمان كتابته يتذكرون العديد من المعجزات التي أجزاها الله على يديّ نارسيوس. منها أنه في أحد ليالي عيد الفصح لم يجد الشماسة زيتاً لإضاءة المصابيح في الكنيسة، فأحضر نارسيوس ماءً وصلى عليه ثم أمرهم أن يضعوه في المصابيح، وحين فعلوا ذلك تحوّل في الحال إلى زيت.

حياة الوحدة

مع أن القديس نال تقديراً واحتراماً من الكثيرين، إلا أن بعض الأشرار الذين لم يستريحوا لحزمه في مراعاة النظام اتهموه بارتكاب جريمة ما، لم يحددها يوسابيوس، ولكن هذا الاتهام لم يقبله الأغلبية. ومع هذا اتخذها القديس نارسيوس حجة ليتّرك أورشليم ليحيا بعض الوقت في الوحدة التي كان يشتهيها منذ مدة طويلة.

عودته إلى كرسيه

أمضى عدة سنوات في وحدته، وحتى لا تظل الكنيسة دون رعاية قام الأساقفة

في الكنائس المجاورة بإقامة ديوس Dius وبعده جيرمانيكوس Germanicus ثم غوردديوس Gordius لخدمة كرسي أورشليم.

وفي زمن غوردديوس ظهر نارسيسوس مرة أخرى. وكان كمن قام من بين الأموات، وابتهج لظهوره كثير من الشعب، وطلبوا إليه العودة إلى كرسيه. فخضع لرغبتهم ولكن نظرًا لشيخوخته الشديدة جعل القديس الكسندر Alexander مساعدًا له. وقد كتب الكسندر رسالة حوالي سنة ٢١٢م ذكر فيها أن القديس نارسيسوس يبلغ من العمر ١١٦ سنة، وأخيرًا تنيح بسلام حوالي سنة ٢١٥م.

Butler, October 29.



نازارديوس (ناصرى) وصِلسس الشهيديان SS. Nazarius and Celsus

كان والد القديس نازاريوس ضابطًا وثنياً في الجيش الروماني، بينما كانت أمه مسيحية آمنّت على يدي القديس بطرس الرسول أو أحد تلاميذه. بدافع حبه وغيرته على خلاص الآخرين ترك نازاريوس مدينته روما وصار يبشر بالمسيحية في أماكن كثيرة. لما وصل إلى مدينة ميلان قُطعت رأسه مع مرافقه الشاب صِلسس، الذي اتخذه مساعدًا له في أسفاره، وذلك أثناء الاضطهاد الذي أثاره الإمبراطور نيرون ضد المسيحيين.

دُفنا في بستان خارج المدينة، واكتشف القديس إمبروسيس جسديهما حوالي سنة ٣٩٥م. ونُقل الجسدان إلى كنيسة الرسل، ومن العجيب أنه اكتشف في قبر القديس نازاريوس أن لون دمه ومنظره كما لو أنه قد سُك في نفس اليوم. وحدث أيضًا أن امرأة بها روح نجس شُفيت بعد نقل الجسدين إلى الكنيسة.

Butler, July 28.



ناصرّة الشهيديّة

راجع سيرة أختها الشهيديّة أناتوليا.



نامفامو الشهيد St. Namphamo

كان نامفامو مع رفقائه لوسيتاس Lucitas وميجدون Mygdon أو ميجين Miggin وساماي Samae أو سانامي Saname أول من استشهدوا في أفريقيا. وبالتالي فإنهم استشهدوا سنة ١٨٠م أثناء حكم الوالي ساتورنينوس Saturninus أول من هاجم المسيحيين، حسب قول ترتليان.

حاز نامفامو في هذه المنطقة لقب أول شهدائها، ولسنا نعلم شيئاً عن سيرته

سوى ما كتب في المراسلات بين ماكسيموس الذي من ماداورا Maximus of Madaura والقديس أغسطينوس، ومنها نستنتج أن هؤلاء الشهداء كانوا من أصل غزاة المنطقة وليسوا من المستوطنين.

وتعيّد له الكنيسة الغربية في الرابع من شهر يوليو.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 2.



نايسفورس (نيسفورس) الشهيد St. Nicephorus

كراهية شديدة

عاش في مدينة إنطاكية كاهن يدعى سابريسيوس Sapriscus ورجل علماني يدعى نايسفورس، وكانا صديقين حميمين لسنوات طويلة. لكن أدت بعض الخلافات إلى قطع الصداقة، أعقبها كراهية شديدة بين الصديقين.

استمر هذا الحال لفترة حتى أدرك نايسفورس مدى خطأ هذه العداوة، وقرر أن يسعى إلى التصالح مع صديقه.

بعث نايسفورس مرتين أصدقاءه إلى الكاهن سابريسيوس لطلب الصفح منه،

لكن الكاهن رفض أن يسامحه، فأرسل إليه نايسفورس مرة ثالثة، ولكن دون جدوى لأن

سابريسيوس كان قد أغلق أذنيه حتى إلى السيد المسيح الذي أوصانا أن نغفر للآخرين حتى يغفر لنا. أخيرًا ذهب نايسفورس بنفسه إلى بيت صديقه معترفًا بخطئه طالبًا الصفح ولكن دون جدوى.

محاكمته

بدأ اضطهاد ضد المسيحيين سنة ٢٦٠م أثناء حكم فاليريان Valerian وغالينوس Gallienus، وسرعان ما أُلقي القبض على سابريسيوس وأُحضِر أمام الحاكم الذي سأله عن اسمه ووظيفته.

فأجابه بأن اسمه سابريسيوس وأنه مسيحي. ولما سأله إن كان من رجال الدين أجابه بأنه يتشرف بأن يكون كاهنًا، وأضاف: "نحن المسيحيون نعترف بإله واحد وسيد واحد يسوع المسيح الذي هو الإله الوحيد الحقيقي الذي خلق السماء والأرض، أما آلهتكم الوثنية فما هي إلا شياطين".

أغتاظ الحاكم من هذه الإجابة وأمر بتعذيبه، ولكن رغم ذلك ظل سابريسيوس ثابتًا وقال لمعذبيه: "إن جسدي بين أيديكم ولكن ليس بمقدوركم المساس بروحي التي هي ملك سيدي ومخلصي يسوع المسيح".

نايسفورس يسرع لمقابلته

عند رؤية الحاكم صمود سابريسيوس نطق بالحكم التالي: "يُحكم على سابريسيوس الكاهن المسيحي الذي يثق بأنه سيقوم مرة ثانية من الموت بقطع رأسه، وذلك لاحتقاره الأوامر الإمبراطورية".

عند سماع الحكم ظهر سابريسيوس وكأنه قد استقبل الحكم بفرح وكان في عجلة للوصول إلى مكان تنفيذ الحكم.

جاء نايسفورس مسرعًا لمقابلته وارتمى عند قدميه طالبًا من شهيد يسوع المسيح أن يغفر له، ولكن سابريسيوس لم يرد عليه. انتظره نايسفورس في شارع آخر ومرة ثانية طلب صفحه، ولكن قلب سابريسيوس كان قد تحجّر ولم يشأ أن ينظر إليه، حتى أن الجنود سخروا من نايسفورس لطلبه بإلحاح الصفح والعفو من مجرمٍ على وشك الموت.

نايسفورس يسرق الإكليل

عند موضع تنفيذ الحكم جدد نايسفورس طلبه إلى صديقه ولكن دون جدوى، ثم

أمر منفذ الحكم سابريسيوس أن يركع على ركبتيه حتى يقطعوا رأسه، ولكن عند ذلك ضعف الكاهن وصاح البائس: "انتظروا يا أصدقائي ولا تقتلونني، وسأنفذ ما تطلبون وأذبح للأوثان". عند ذلك صرخ نايسفورس لحزنه على ارتداد صديقه وطلب منه الثبات وعدم إنكار سيده حتى لا يضيع إكليل مجده الذي استحقه عند احتماله التعذيب، ولكن سابريسيوس لم يصغ لكلمات صديقه وظل على ضعفه.

أخذ نايسفورس يبكي بمرارة قائلاً:

"أنا مسيحي أو من يسوع المسيح الذي أنكره سابريسيوس.

وأنا على استعداد أن أموت بدلاً عنه".

دُهِش الجميع وأرسل الجنود إلى الحاكم متسائلين ماذا يصنعون، فأجابهم الحاكم: "إن كان نايسفورس مصمماً على عدم تقديم القرابين للآلهة يُعَدُّ بدلاً من سابريسيوس". بالفعل تم تنفيذ الحكم فيه، وهكذا نال نايسفورس ثلاثة أكاليل أبدية: الإيمان والتواضع وعمل الحب.

Butler, February 9.



نترا الأب

البرية والأسقفية

قيل عن الأب نترا تلميذ الأب سلوان إنه عندما كان يقيم في قلايته في جبل سيناء، كان يحفظ حاجة الجسد باعتدال. ولما صار أسقفًا على "فران" كان يضغط على نفسه متشدداً في نسكه، فقال له تلميذه: "يا أبت، عندما كنت في البرية لم تكن تُروِّض نفسك هكذا". أجابه الشيخ:

"هناك كانت البرية والسكون والفقير، فأردت أن أسود على الجسد لئلا أمرض،

فأطلب ما لم يكن عندي.

ولكن هنا عندنا العالم وكل الفرص.

وإذا أصابني المرض هنا سأجد من يساعدني لئلا أفقد صفتي الرهبانية".

منهوارب النور: أحوال الآباء الشيوخ، لبنان ١٩٨٣.



نتنائيل القديس

صراعه داخل قلانيته

قبل أنه حبس نفسه في قلانيته بصبرٍ عظيمٍ، حتى أنه لم يكن يخرج أحياناً لقضاء حاجته فنثار عليه الشيطان وملاًه بالضجر من القلاية، فذهب وبني له قلاية أخرى بجوار المدينة.

بعد نحو أربعة أشهر من حبسه في قلانيته الجديدة جاءه الشيطان ليلاً في زي جندي روماني يحمل مقلاً في يده، وبدأ يرشق باب القلاية بالحجارة. فقال له القديس: "من أنت يا من ترمني بهذه الحجارة؟" فرد الشرير عليه: "أنا الذي جعلتك تهرب من قلانيته الأولى، وقد جئت لكي تهرب من هاهنا". فلما أدرك أن الشيطان سخر منه لتركه قلانيته الأولى رجع إليها وتعبّد بها سبعة وثلاثين عاماً ولم يبرح منها. وقد حاول عدو الخير إخراجه منها بكافة الوسائل ولكن دون جدوى.

مات عن كل الأساقفة!

ذات مرة حضر إليه بعض الأساقفة، فاضطر أن يخرج خطوة واحدة ولم يرافقهم لمسافة أبعد. فقال له من معهم من الناس: "لقد منعك كبرياؤك من مرافقة الآباء الأساقفة". فأجابهم بتواضع: "إنني قد مُتُّ مرة عن كل الأساقفة وعن كل العالم، ولدي سرّاً يعلمه الله عن سبب عدم خروجي".

كشف خداع شيطان

ذات مرة ظهر له الشيطان في شكل شابٍ صغيرٍ، وكان المساء قد حلّ، وتظاهر المخادع بأن حماره قد سقط بحمله في النهر وبدأ يصيح: "يا أبا نتنائيل ساعدني". سمعه القديس من الداخل، وهو يكذب ويعلن أنه كان يحمل خبزاً، وأنه كان سيصنع به وليمة محبة في اليوم التالي، وأنه يريد أن يساعده لئلا تأكله الضباع. فتحير القديس بين عمل الرحمة وبين كسر ما تعهّد به مع نفسه. وأخيراً قال لنفسه: "إن الرب الذي ساعدني على حفظ قانونه قادر أن يحفظ الغلام". ثم صلى وقال للصبي: "إنني أوّمن أن الله الذي أخدمه يستطيع أن يرسل لك العون ويحفظك من الضباع. ولكن إن كنت شيطاناً مجرباً فليكشفك الله". ثم أغلق القديس بابه في هدوء فتحول الشيطان إلى

دوامه من الرياح وخزي من القديس الذي استطاع أن يغلبه بالصلاة.

بستان القديسين، صفحة ٢٢.



نخلة المعلم

المعلم إبراهيم نخلة

من أراخنة الكنيسة في أوائل القرن التاسع عشر، أبوه المعلم إبراهيم نخلة نشأ في قرية أم خنان بمحافظة الجيزة ثم أصبح من كبار الكتبة العاملين في ديوان محمد علي باشا. وكان نخلة ابنه الأكبر فألحقه أبوه بالكتّاب في طفولته تبعاً لعادة القبط آنذاك، فتفوق في دراسته. ولما بلغ سن الشباب اتخذهُ أبوه مساعداً له في أعمال الديوان ليدريه عليها، فبرع في الأعمال الحسابية والكتابية والإدارية حتى اتخذهُ شريف باشا الكبير كاتم أسراره. ولما كان هذا الباشا يقيم في الإسكندرية فقد انتقل المعلم نخلة إليها هو وعائلته. حدث أن طلب محمد علي باشا كبير كتبته آنذاك المعلم وهبة أن يقدم له حساباً شاملاً عن أمور الدولة، وعجز الكاتب عن تلبية أمر الوالي الذي غضب عليه ونحاه جانباً. ولثقة شريف باشا في كاتم أسراره حوّل عليه طلب الوالي، فاضطرب المعلم نخلة وخشي أن يصيبه ما أصاب المعلم وهبة. وفي حيرته استشفع بمارمرقس الإنجيلي الكاروز ثم نذر أن يوقف كل ما يملك من أراضٍ على الكنيسة. وهذه تقع الآن ما بين شوارع شريف وسيزوستريس والكنيسة القبطية وطوسون بالإسكندرية. ثم قصد إلى قصر رأس التين لمقابلة محمد علي باشا، وقد مكث بذلك القصر يومين نجح خلالهما في إنجاز العمل المطلوب وقدمه إلى الباشا الذي أبدى له كل الرضى. وإذ غادر القصر ذهب لساعته إلى الكنيسة المرقسية وقدم الشكر لله والتمجيد لقديسه، ثم قابل المسؤولين بها واتخذ معهم الخطوات اللازمة لتنفيذ ندره، وبعد ذلك عاد إلى بيته.

ولقد أنجب المعلم نخلة ثلاثة بنين هم: إبراهيم وصالح وسمعان، ورباهم تربية مسيحية حقة. ومن أحفاده الشماس كامل صالح المؤرخ المعروف الذي كتب الكثير من الكتب والمقالات عن باباوات الإسكندرية ومطارنة الكرسي الأورشليمي وغيرهم.

قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الرابع صفحة ٢٩١.



نركيسوس الأسقف القديس

في اليوم الأول من برمهاث سنة ٢٢٢م، تنيح الأب القديس نركيسوس أسقف بيت المقدس، الذي أقيم أسقفًا سنة ١٩٠م في عهد ألكسندروس قيصر الذي كان محبًا للمسيحيين. وكان هذا الأب قديسًا كاملاً في جميع تصرفاته، فرعى شعبه أحسن رعاية، ولم يلبث قليلاً على كرسيه حتى مات ألكسندروس، وقام بعده مكسيميانوس قيصر الذي أثار الاضطهاد على المسيحيين، وقتل عددًا عظيمًا من الأساقفة وغيرهم، حتى هرب بعضهم تاركين كراسيهم، أما هذا الأب فقد ذهب إلى البرية. وإذ لم يعرف شعبه عنه شيئاً اختاروا لهم عوضاً عنه إنساناً اسمه ديوس، فأقام زماناً ثم تنيح، فقدموا آخر اسمه غوردينوس.

لما انقضى زمان الاضطهاد عاد الأب نركيسوس إلى أورشليم، فقابله شعبه بفرح عظيم، وطلب إليه غوردينوس أن يتسلم كرسيه، فلم يقبل وأثر الوحدة، فالجَّ عليه أن يبقى معه بالقلية فأقام معه سنة، تنيح على أثرها غوردينوس فتسلم القديس نركيسوس كرسيه، وكان قد ضعف وكبر جداً، فطلب من أبنائه أن يختاروا أسقفًا آخر لهم فأبوا. أخيراً تنيح بسلام وكانت مدة جلوسه على كرسي الأسقفية سبعة وثلاثين سنة، وجملة حياته مائة وستة عشر سنة.

المنكسار، ١ برمهاث.



نرسيس الأسقف ورفقاؤه الشهداء

St. Nerses

لقاء مع الملك

في السنة الرابعة للاضطهاد الكبير الذي أشعله سابور الثاني Sapor II في فارس، قُبض على نرسيس أسقف ساجرد Sahgerd وتلميذه يوسف، حدث ذلك أثناء وجود الملك في المدينة.

حين أحضرنا أمامه قال الملك للأسقف: "إن شيبتك وحدثة سن تلميذك يجعلانني أشفق عليكما. لذلك فلتراعيا سلامتكما واعبدا الشمس، وسوف أغدق عليكما عطايا كثيرة".

أجابه نريس:

"كلامك المعسول لا يخدعنا.

إنني أبلغ الثمانين من عمري الآن وكنت أخدم لله منذ طفولتي، وأطلب إليه أن يحفظني من هذا الشر العظيم حتى لا أخونه بعبادة مخلوقات يديه".
هدده الملك بالموت فأجابه القديس: "ولو كان في قدرتك أن تميمتنا سبع مرات، فننستسلم".

حديث مفرح بين الأسقف وشماسه

سيق الشهيدان خارج البلد وكان يتبعهما جمع غفير، وفي مكان الاستشهاد قال يوسف لمعلمه: "أنظر كيف يتطلع الشعب إليك؟ إنهم ينتظرون أن تصرفهم بسلام وتعود إلى بيتك".

عانقه الأسقف قائلاً: "إنني متهلل يا ابني المبارك، لأنك كسرت فحاخ هذا العالم ودخلت من الباب الضيق المؤدي إلى ملكوت السماوات"، ثم قطعوا رأسيهما ونالا إكليل الاستشهاد في سنة ٣٤٣م.

استشهاد خصي في القصر الملكي

في نفس تلك الأحداث نال الكثيرون أكاليل الاستشهاد. كان من بينهم خصي في القصر الملكي رفض الذبح للأوثان، فصدر الأمر إلى فاردان Vardan، الذي كان كاهناً وجدد الإيمان من شدة خوفه أثناء محاكمته، أن يقتله بيديه. تقدم الجاحد إلى الشهيد، ولكن حين وقعت عيناه عليه ارتجف ولم يجروء على الاقتراب منه.
فقال له الشهيد: "هل تقدر وأنت كاهن أن تقتلني؟ حقاً إنني مخطئ بدعوتك كاهناً، فهي تقدم ونفذ الأمر ولكن تذكر خيانة يهوذا وكيف كانت نهايته". عندئذ تقدم البائس فاردان وبيدين مرتعشتين طعن الشهيد فقتله، وهكذا نال إكليل الشهادة.

Butler, November 20.



نرسيس العظيم الأول الكاثوليكوس الشهيد St. Nerses I

في بلاط الملك الأرمني

هو كاثوليكوس الكنيسة الأرمنية Katholikos of the Armenians، وأول من تسمى بهذا الاسم في سلسلة من القديسين، وكان مُصلِحًا عظيمًا، بدأ بأعمالٍ كثيرةٍ أكملها من بعده ابنه اسحق. نشأ هذا القديس بقيصرية كبادوكيا حيث تزوج، وبعد وفاة زوجته أصبح مسئولاً عن بلاط الملك الأرمني أرشاك Arshak.

كبير أساقفة أرمينيا

في سنة ٣٦٣م وُضعت عليه اليد وأصبح كبير أساقفة أرمينيا بالرغم من عدم رغبته في ذلك. تأثر بالقديس باسيليوس في قيصرية، وفي سنة ٣٦٥م عقد أول مجمع مقدس في أستيشات Astishat حتى يعيد النظام والقوة لخدمة كنيسته. كان نرسيس يشجع الرهبنة، وأنشأ مستشفيات، ونشر قوانين كنسية نقلها من اليونانيين. وكان ذلك سبباً في توتر علاقته بالملك.

نفيه

وزاد الأمر سوءاً أن أرشاك الملك قتل زوجته أوليمبيا، فحرمه نرسيس، وامتنع عن الحضور في بلاطه. فنفاه الملك وأحضر أسقفاً آخر ليحل محله. بعد فترة قصيرة قُتل أرشاك في معركة مع الفرس وعاد القديس إلى كرسيه، ولكنه وجد الملك الجديد "باب Pap" أسوأ بكثير من سلفه.

قتله بالسم

كان باب Pap شريكاً جداً لدرجة أن نرسيس حرمه من دخول الكنيسة حتى يُصلح طريقه ويتوب عن شروره، فأضمر له الملك الشر وعزم على الانتقام منه. وإذ ادعى التوبة دعا نرسيس إلى وليمة، وهناك قتله بالسم سنة ٣٧٣م. لذلك يُعد نرسيس من الشهداء واسمه يُذكر في قداس الكنيسة الأرمنية ملقباً بالعظيم نرسيس.

Butler, November 19.



نسطور و يوسابيوس ونستابُس وزينون الشهداء SS. Nestor, Eusebius, Nestabu and Zeno

كان يوسابيوس ونستابُس وزينون ثلاثة أخوة مسيحيين، اتُّهموا بتحطيم معبد
وثني في غزة Gaza، فسُجِنوا وجُلِدوا واستشهدوا في زمن الإمبراطور يوليانيوس الجاحد
في سنة ٣٦٢م.
وردت سيرتهم في حرف "ز" تحت: "يوسابيوس ونستابُس وزينون ونسطور
الشهداء".

Butler, September 8.



نسطور الأسقف الشهيد St. Nestor

اهتمامه بشعبه

أثناء حكم الإمبراطور ديسيوس Decius سعى بوليو Pollio حاكم بامفيلية
Pamphylia وفريجية Phrygia لمداهنة الإمبراطور ونوال الحظوة لديه، فأمعن في
تنفيذ فرمان الإمبراطور ضد المسيحيين بكل قسوة ووحشية.
في ذلك الوقت كان نسطور أسقفًا لماجيدوس Magydus الذي نال احترام
المسيحيين والوثنيين على السواء وتقديرهم. وإذ كان يعلم أنه بسبب شهرته وصيته سيكون
مُسْتَهْدَفًا من قِبَل الحاكم مع ذلك لم يحاول الهروب.
كان كل همّه الاعتناء برعيته الذين عمل على إرسالهم إلى أماكن آمنة بعيدًا
عن الخطر، بينما بقي في البيت يصلي من أجل شعبه ومنتظرًا استشهاده.

القبض عليه

في أحد الأيام بينما كان يصلي قيل له أن جنود الوالي جاءوا يطلبونه، فلما رأوه
حيّوه باحترام. سألهم القديس: "يا أبنائي ماذا أتى بكم إلى هنا؟" أجابه الجنود: "القاضي

والمسئولون يظلمونك". رشم القديس نفسه بعلامة الصليب وسار معهم حتى وصلوا إلى المحكمة، وعندما دخل وقف الجميع احترامًا له، وقاده الجنود إلى مكان يليق بمكانته.

سأله القاضي: "سيدي، ألا تعلم أمر الإمبراطور؟"

أجاب القديس: "أنا أعلم أمر الله القدير السرمدى لا أمر الإمبراطور".

قال له القاضي: "أطع الأوامر بهدوء حتى لا تُحاكَم"، ولكن الأسقف لم يحد عن

رأيه. حذره القاضي فأجاب القديس: "العذابات الوحيدة التي أخشاها هي عذابات إلهي، وكن واثقًا أن بالتعذيب أو بدونه لن أعترف بإله غيره".

إرساله للحاكم

أمام ثباته أدركت المحكمة أنه لا بد من إرساله للحاكم. أخذ القاضي إلى برجة Perga، ومع أنه لم يكن هناك أحد من أصدقائه وأبنائه إلا أن صيته كان قد سبقه.

في البداية طلب منه الحاكم بلطف ترك إيمانه، وعندما رفض القديس بشدة أمر

الحاكم فوضعه على آلة تعذيب تسمى "الحصان الصغير" little horse. وبينما كان

الجلاد يمزق جنبه العاريين بخطاطيف حديد كان القديس يرتل: "سأقدم الشكر لله كل

الأوقات وسيكون تسبيحه دائمًا على لساني".

سأله الحاكم إن كان لا يخجل من وضع ثقته في إنسان مات مصلوبًا، فرد

عليه نسطور: "هذه قضيتي وقضية كل من يدعو باسم الرب". بدأ الجمع يزمرجر، فسأله

الحاكم مرة أخيرة: "هل ستكون معنا أم مع المسيح؟"، فأجاب القديس بكل ثبات: "مع

مسيحي كنت دائمًا، وأنا معه الآن، وسأكون معه دائمًا".

أمر الحاكم بصلبه وتم تنفيذ الحكم، وبينما كان القديس معلقًا على الصليب

كان يشجع المسيحيين الواقفين حوله ويثبتهم. وكان عبوره بمثابة انتصار، لأنه حين

صرخ نحوهم: "يا أبنائي لنركع ونصلي لله" ركع كل الجمع الواقف سواء كانوا مسيحيين أم

وثنيين وصلوا بينما أسلم القديس روحه، وكان استشهاده سنة ٢٥١م.

Butler, February 26.



نسطور المبتدع

بطريك القسطنطينية

وُلد في سوريا بمدينة مرعش وترى في إنطاكية وهناك ترهّب بدير أيروبيوس، وقد تتلمذ على يدي ثيودوروس الميصي. اختير بعدما تم تعليمه ليكون شماساً ثم قساً في كاتدرائية إنطاكية، واشتهر بفصاحته وقوة عظاته.

اختاره الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير ليكون بطريكاً للقسطنطينية، وعند ارتقائه لهذا المنصب الرفيع لم يحتمل عظمة المكانة الذي اختير لها، فسلك بالكبرياء والعظمة وأعجب بذاته، حتى أنه في إحدى عظاته وجه خطابه للإمبراطور قائلاً:
"استأصل أيها الملك معي الهراطقة، وأنا أستأصل معك جنود الفرس الأرياء.
ويعد أن تقضي على الأرض حياتك السعيدة أضمن لك أخيراً جنة الخلد في السماء".

كان نسطور قبل جلوسه على كرسي القسطنطينية مملوء غيرة في الدفاع عن الإيمان المستقيم ضد الهراطقة، ولكنه للأسف تحول سريعاً وسقط في بدعته الشنيعة، وقد كان سقوطه عظيماً، حتى قال عنه أحد المؤرخين: "إن نسطور حارب جميع الهرطقات ليمهد السبيل لهرطقته".

أقنومان وشخصان وطبيعتان

يمكن تلخيص المبادئ التي نادى بها نسطور في الآتي:

١. جعل في المسيح أقنومين منفصلين ومتمايزين، لذلك رفض عقيدة الاتحاد بين الناسوت واللاهوت كاتحاد حسب الطبيعة كاتا فيزين كما رفض الاتحاد الأقنومي Hypostatic union، أي رفض الوحدة بحسب الأقنوم بكونه اتحاداً يفوق الوصف والإدراك ولكنه اتحاد حقيقي لا يمكن أن ينفصل.
الاتحاد الأقنومي يعني أن أقنوم الله الكلمة هو نفسه الذي وُلد من العذراء أو الذي تجسد من العذراء أو الذي أخذ جسداً منها. ولهذا يكون في المسيح أقنوم واحد. ولا يوجد اتحاد أقنومي في الوجود كله إلا في تجسد كلمة الله.

٢. اعتبار أن العلاقة بين اللاهوت والناسوت هي مجرد اتصال

Conjoining.

٣. اعتبار أن الكلمة هو ابن الله، وأن يسوع هو ابن العذراء مريم. كان نسطور ينادي في بدعته أن في السيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين، فهو حين يصنع

المعجزات يكون ابن الله، وحين يتألم ويجوع ويعطش ويصلب ويموت يكون ابن مريم.
٤. اعتبار أن الإنسان مُختار من الكلمة وقد أنعم عليه الله الكلمة بكرامته
وألقابه، ولذلك نعبد معه بعبادة واحدة.

أما تعليم القديس كيرلس يقول أنه لا يوجد شخص بشري اتحد به أقنوم الكلمة،
وأن كلمة الله بحسب ألوهيته هو غير متألم ولكن ابن الله تألم بالجسد أو حسب الجسد.
جاء بشخصه أي أن آلام الجسد هي آلامه هو. وهكذا نسب إلى شخصه الآلام والموت.
بالاتحاد بكلمة الله غير المحدود صار الجسد المحدود يموت نيابة عن الكل...
نقل كلمة الله إليه الجدارة أو الاستحقاق. كما أن ما يخص الجسد ننسبه إلى كلمة الله
مثل الميلاد والآلام؛ هكذا ننسب غير المحدودية إلى الذبيحة على الصليب.

٥. يرفض تسمية السيدة العذراء والدة الإله ويسمياها "أم المسيح"... يرفض لقب
"ثيوتوكوس"، قائلاً أنها أم يسوع فقط. كما ينادى بـ "خريستوتوكوس" (والدة المسيح
الإنسان).

وبحكم منصبه كبطريرك القسطنطينية وبما له من نفوذ وجبروت بدأ ينشر بدعته
الفاصلة في كل مكان مستعيناً ببعض الآباء الكهنة والأساقفة أيضاً.
أما عن الشعب المسيحي في القسطنطينية فإنه لما سمع أقوال نسطور رفضها
رفضاً تاماً لعدم اتفاقها مع كلمة الله المقدسة، وبدأوا يثورون ضد نسطور الذي ازداد في
عناده وتصلّفه.

كما حضر إليه جمع من الرهبان وبيّنوا له خطأ هذه التعاليم وانحرفاتها عن
الإيمان المستقيم، فغضب عليهم وأمر بحبسهم في الكنيسة، كما أمر أتباعه بنزع ملابسهم
وضربهم وإهانتهم، ثم أوثقهم بعامود وراحوا يضربونهم على بطونهم.

تدخل البابا كيرلس الكبير

ولما اشتد الجدل في القسطنطينية بسبب هذا الأمر وصل الخبر إلى البابا
كيرلس الكبير بطريرك الإسكندرية الذي اهتم بالدفاع وتثبيت اللقب التقليدي للعذراء وهو
ثيوتوكوس أي والدة الإله، باعتباره ليس لقباً مجرداً يكرمها، إنما لأنه يحمل إعلاناً لعقيدة
إيمانية جوهرية حول شخص السيد المسيح نفسه، بشأن اتحاد لاهوته بناسوته، مؤكداً أن
هذا هو التعبير واللقب التقليدي والكتابي الذي اختاره أثناسيوس الرسولي.

انتَهز البابا كيرلس فرصة عيد الفصح عام ٤٢٨م وكتب في رسالته الفصحية ما يفند هذه البدعة وأرسلها إلى جميع الكنائس في كل مكان، كما أرسل رسائل كثيرة إلى نسطور، ملأها بالحجج الدامغة والبراهين القوية التي تظهر فساد هرطقته، لعله يقتنع ويرجع عن ضلاله.

وأمام إصرار نسطور على رأيه ومعتقده عقد البابا كيرلس مجمعاً مكانياً في الإسكندرية من أساقفة الكرازة المرقسية أدان فيه نسطور وشجب كل تعاليمه، وأرسل تقريراً بما حدث في المجمع إلى سفرائه الموجودين في القسطنطينية وإلى كلستينوس أسقف روما، ثم إلى الإمبراطور ثيودوسيوس حين رآه يدافع عن نسطور حاسباً إياه رجلاً فاضلاً عالماً.

يقول القديس كيرلس الكبير في رسالته إلى أكاكبوس أسقف ميليتين

:Melitene

[إنه يقسم الابن الواحد إلى ابنين. واحد منهما - ينظر إليه في انفصال عن الآخر - ويقول عنه إنه ابن ومسيح ورب، إنه الكلمة المولود من الله الأب. أما الآخر، وهو أيضاً في انفصال عن الآخر، يقول عنه إنه وُلد من العذراء القديسة؟]
(رسالة ٤٠: ١٠)

[عندما كان نسطور يعظ في الكنيسة كان يقول: "لهذا السبب أيضاً يُسمى المسيح (الله الكلمة) لأن له اتصال لا ينقطع uninterrupted conjoining مع المسيح". وأيضاً يقول: "إذن فلنحفظ اتصال الطبيعتين الغير مختلط unconfused conjoining of natures، ولنعترف بالله في الإنسان وبسبب هذا الاتصال الإلهي نوّقر ونكرم الإنسان المعبود مع الله الكلي القدرة".] (رسالة ٤٠: ١٢)

من الواضح من الأقوال التي ذكرها القديس كيرلس عن نسطور أن نسطور قد علّم بابنين ومسيحين الواحد منهما الله والآخر إنسان، وقد نتج عن الهرطقة النسطورية أمران خطيران:

أولاً: إنزال يسوع الناصري إلى مرتبة نبي أو إنسان قديس حلّ عليه أقنوم الكلمة بعد أن اختاره بسابق علمه وقوّاه. وقد رفض القديس كيرلس هذا التعليم الذي ظهر أثره بعد ذلك في القرن السابع الميلادي.

ثانياً: الشُّرك بالله في العبادة بأن يُعبَد إنسان مع الله بعبادة واحدة نتيجة أن الله

قد أعطى هذا الإنسان كرامة مساوية لكرامة الله، وهذا قد فتح الطريق لرفض المسيحية بعد ذلك.

أخيراً قام البابا بعقد مجمع إقليمي آخر في الإسكندرية، عرض فيه كل المحاولات لمقاومة بدعة نسطور والرسائل التي كتبها في هذا الشأن، فكتب الآباء بدورهم لنسطور يوضحون له اعتقادهم في الإيمان بالسيد المسيح، كما قدّم البابا كيرلس اثني عشر بنداً شرح فيها العقيدة المسيحية السليمة، وحرّم فيها كل من يتعدّأها، وهي التي سميت فيما بعد "الحرومات الإثني عشر". إلا أن نسطور احتقر الرسالة والحرومات وقام بكتابة بنود ضدها، وهكذا انقسمت الكنيسة إلى قسمين: الأول يضم كنائس روما وأورشليم وآسيا الصغرى وهذه الكنائس أيدت البابا كيرلس في رأيه، والثاني يضم كنيسة إنطاكية والقسطنطينية التي هي كرسي نسطور.

مجمع أفسس

أمام هذا الانقسام طلب البابا كيرلس من الإمبراطور ثيودوسيوس أن يعقد مجمعاً لدراسة الأمر، فاستجاب الإمبراطور لطلب البابا وأرسل لجميع الأساقفة بما فيهم نسطور لكي يجتمعوا في أفسس، وكان اجتماعهم يوم الأحد ١٣ بؤونة سنة ١٤٧ ش الموافق ٧ يونيو سنة ٤٣١م. وقد انتهى المجمع بحرم نسطور ووضع مقدّمة قانون الإيمان.

نفيه

وحين وصلت قرارات المجمع إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير ثبتتها، وأمر بنفي نسطور بعيداً عن القسطنطينية.

قرّر الإمبراطور نفي نسطور إلى ديره الأول أيروبيوس الذي نشأ فيه، كما نفى عددًا كبير من الأساقفة من أتباعه، ومكث هناك في الدير أربع سنوات. غير أنه لم يهدأ بل ظلّ ينفث سمومه بين الرهبان مما أغضب الإمبراطور، فأصدر أمره بإحراق جميع مؤلفاته ونفيه إلى بلاد العرب ثم أحميم، التي كانت عاصمة للإقليم التاسع من أقاليم جنوب مصر الـ٢٢، حيث كان المسيحيون هناك شديدي التمسك بإيمانهم ولا يُخشى عليهم من وجوده مقيمًا بينهم.

ظل مقيمًا هناك حتى مات منبوذًا مكروهًا من الجميع، ودُفن في أحميم سنة ٤٥٠ م. وقد اعتاد أقباط أحميم أن يرجموا قبره بالحجارة، ويلقوا عليه القمامة والتراب

حتى تكوّن من ذلك كوم أو تل نسطور في النصف البحري الشرقي للمدينة.
المطران الأنبا بيحوي: مذكوات في الأسماء المسكوني.



نِكتاريوس البطريك القديس

St. Nectarius

حين اعتزل القديس غريغوريوس النزينزي رئاسة كرسي القسطنطينية في سنة ٣٨١م بعد أن جلس عليه مدة قصيرة خلفه نِكتاريوس في هذا المنصب.
كان من سكان طرسوس Tarsus بكليكية Cilicia، وقصة اختياره لهذا المنصب طريفة. ذلك أنه أثناء انعقاد المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية عزم نِكتاريوس على زيارة أهله في طرسوس، فذهب إلى ديودور Diodorus أسقف طرسوس - والذي كان حاضرًا المجمع - ليسأله إن كان يريد إرسال أية خطابات إلى طرسوس. حينما وقعت عينا ديودور على نِكتاريوس تأثر جدًا بأخلاقه ونظراته، واقترح علي ميليتيوس Meletius بطريك إنطاكية أن يخلف غريغوريوس على كرسي القسطنطينية. ضحك ميليتيوس للفكرة، ولكن اسم نِكتاريوس أضيف للقائمة التي قُدّمت للإمبراطور، ولدهشة الجميع اختار الإمبراطور ثيودوسيوس نِكتاريوس، مع أنه لم يكن قد تعمّد بعد، ويقال أنه كان أيضًا متزوجًا وله ابن، إلا أن المجمع أقر الاختيار، فتم تعميّد نِكتاريوس ثم رسامته.

مقاومة الأريوسيين

جلس نِكتاريوس على كرسي القسطنطينية ستة عشر عامًا، قاوم خلالها الأريوسيين بلا توقف، حتى أنهم في سنة ٣٨٨م أحرقوا منزله حين انتشرت إشاعة أن الإمبراطور قد توفي في روما. وقد تتيح القديس في ٢٧ سبتمبر سنة ٣٩٧م، وخلفه القديس يوحنا الذهبي الفم على كرسي القسطنطينية.

Butler, October 11.



نُكيطا الشهيدة

في الثامن عشر من شهر توت تحتفل الكنيسة بتذكار استشهاد القديسة نُكيطا.



نوبي المعترف وأباهور وإشعيا وبولس القديسون Paul Nopi, Abba Hor, Isaiah and the Confessor

يقول القديس جيروم في كتابه "مشاهير الآباء":

إنّقابل أنبا هور مع القديسين إشعيا وبولس بجانب شاطئ النهر الكبير (النيل) وكان الثلاثة أظهارًا ومجاهدين في حياة النُسك. فمضوا لزيارة "معترف" كبير، وهو الشخص الذي يُعدَّب من الوثنيين ولا يُقتل. ولما كانت مسافة السفر طويلة فقد تحدثوا عن مواهبهم وكيف يتمجد الله في حياتهم.

فقال أنبا هور: "أرجو الله من أجل هذه الموهبة (النعمة المعطاة لي) أن نستكمل الرحلة بقوة الروح القدس بدون أي تعب". وبمجرد أن صلى وجدوا مركبًا معدة، وريحًا مناسبة للرحلة، فساروا ضد التيار. وفي فترة قصيرة وجدوا أنفسهم في المكان المقصود.

ولما صعدوا من النهر قال القديس إشعيا: "يا أحبائي نرجو أن يُرسل لنا الأخ لِنُقَابِلنا ويصف لنا سيرته وأعماله". وقال القديس بولس: "لقد كشف الله لي أن الله سيأخذه للسماء بعد ثلاثة أيام، وأن الرجل الذي نذهب لنراه سيرحل من الحياة إلى الأبدية". وفعلاً بعدما ساروا مسافة قصيرة جاء الرجل نفسه وحيّاهم فقال له القديس بولس: "يا أخي اشرح لنا سيرتك وأعمالك لأنه في اليوم الذي يلي الغد ستمضي إلى الرب".

فقال لهم أنبا نوبي Nopi لیتمجّد الله الذي كشف لي هذه الأمور وعرفني بمحببتكم لي وعن حياتكم وأعمالكم. وبعدهما كشف عن حياة كل منهم وكيف عاشوا وجاهدوا، بدأ أخيراً يتحدّث عن نفسه هكذا:

"منذ اليوم الذي اعترفت فيه باسم الرب يسوع المسيح فاديننا وإلهنا، لم تخرج من فمي كلمة شريرة، ولم آخذ أي شيء أرضي..."



نهروه الشهيد

من الفيوم وكان يخاف الله جدًا، ولما سمع بأخبار الشهداء ذهب إلى الإسكندرية ليموت على اسم السيد المسيح، فقيل له في رؤيا: "لا بد لك أن تمضي إلى إنطاكية". وفيما هو يفكر كيف يذهب إلى هناك أرسل له الرب الملاك ميخائيل فحمله على أجنحته من الإسكندرية إلى إنطاكية، وأوقفه أمام دقلديانوس الملك، فاعترف قدامه بالسيد المسيح.

سأله الملك عن اسمه وبلده، ولما عرف أمره تعجب من حضوره بهذه الحالة، وعرض عليه جوائز كثيرة ليرجع عن إيمانه فأبى. ثم هدده فلم يخف، فأمر الملك بتعذيبه بأنواع كثيرة، فعذبه تارة بإطلاق الأسود عليه، وتارة بحريق النار، وتارة بالمعصار، وتارة بوضعه في قزان وتوقد النيران تحته. وأخيرًا قطعوا رأسه المقدس بحد السيف ونال إكليل الشهادة.

اتفق حضور القديس يوليوس الأقفهصي هناك وقت استشهاده فأخذ جسده وأرسله مع غلامين له إلى بلده بكرامة عظيمة.
المنكسار، ٧ هاتور.



نوفاتوس القس الروماني

Novatus, Presbyter of the Roman Church

يري فيلوستورجيوس أن نوفاتوس شرقي من فريجية، كتب عنه خصمه كرنيليوس أسقف روما في رسالته إلي غاببيوس أسقف إنطاكية، أنه لم يكن لائقًا للكهنوت. اتهمه بأنه كذاب ومزور وحقوق وغدار، جاء في رسالته: [اشتهدى هذا الرجل الأسقفية منذ زمن طويل. لكنه اخفي هذه الرغبة الجامحة وأبقاها لنفسه فقط، مستخدمًا أولئك المعترفين الذين التصقوا به منذ البداية كستار لتمرده.] اقتطف يوسابيوس المؤرخ فقرات من رسالة

كرنيليوس أسقف روما لغابيوس أسقف إنطاكية أورد فيها عدة أخطاء خطيرة سقط فيها نوفاتوس. غير أن كثير من الدارسين يتطلعون إليه كعالمٍ عظيمٍ احتل مركزًا مرموقًا بين رجال الكهنوت الرومان. أتقن الفلسفة الرواقية وعلوم اللغة اللاتينية، وكان بليغًا في الكتابة والخطابة.

شهوة الأسقفية

كان يطمع في الكرسي الروماني، بينما انتخب كرنيليوس وقف له بالمرصاد، تساهل الأخير مع التائبين الذين قدموا للأوثان في اضطهاد ديسيوس. فتشدد نوفاتوس، وانشق عن أسقف روما، وكوّن جماعة احتجت بحفظ الطهارة الأصلية في الكنيسة فدعوا أنفسهم كثاري Katharoi or Cathari أي الأطهار.

انضم إليهم كثيرون من الغرب والشرق وناضلوا لعدة قرون. عُقد في روما مجمع يضم ستين أسقفًا مع عدد أكبر من الكهنة والشمامسة، وصدر قرار بالإجماع بأن نوفاتوس ومن اشتركوا معه ومن شايعوه في رأيه عديمو الإنسانية، مبغضون للاخوة، ويلزم أن تعتبرهم الكنيسة خارجين عنها. يري سقراط والقديس جيروم أنه استشهد. وقد كشفت أعمال الحفر في روما عام ١٩٣٢ عن تمثال له يثبت استشهاده.

أعماله

من بين أعماله الآتي:

١. كتب أول كتاب ضخّم باللاتينية عن اللاهوت، يدعي "في الثالوث De Trinitate" في ٢٩١ فصلاً تبحث في الله وصفاته، وفي اتحاد الطبيعتين في المسيح، وفي الروح القدس والكنيسة ووحدة الله، ولم يستخدم تعبير الثالوث في هذا العمل.
٢. كتب ضد اليهود في الختان والسبت والأطعمة، حيث يطلب تفسير ما ورد في العهد القديم بمفهوم رمزي روحي.
٣. رسالة إلى الاخوة يحرم فيها الذهاب إلى دور اللهو De Spectaculis.
٣. رسالة في التواضع.

من كلماته

فليكرس المسيحي المؤمن نفسه لمطالعة الأسفار المقدسة، فيجد فيها مشاهد لائقة بإيمانه. يجد الله يكوّن العالم، خالقاً لا الحيوانات فحسب بل والإنسان العجيب الذي أجود وأفضل... وإذ تطلع متأملاً في العالم يري البهجة والخراب ومكافأة الأبرار ومجازاة الأشرار. يري الإيمان يصارع النيران، والأمانة تهدئ حيوانات البرية وتلاطفها، وتقوم النفوس من الموت، والشيطان الذي كان قد انتصر علي العالم صريعاً تحت قدمي المسيح. مشاهد لم ينظمها القضاة والقناصل بل الكائن وحده، القائم فوق كل الأشياء.

نظرتة للبتولية

تقدسه الزواج يري أن البتولية والعفة تفوقان الناموس.
ويرى أن البتولية هي مساواة لصفات الملائكة بل وتفوقها، فإنه عند الملائكة لا وجود للصراع مع الجسد والانتصار علي الطبيعة، فالانتصار علي اللذة هو أعظم من اللذة ذاتها، إذ ليس من نصرة تفوق الغلبة علي النفس.
يوسابيوس القيصري: التاريخ الكنسي ٦ : ٤٣.

Quasten: Patrology.



نوفير السائح القديس

القديس بفنوتي يلتقي به

عاش في برية الصعيد وقد ذكره القديس بفنوتي المتوحد، الذي حرّكته نعمة الله إلى رؤية عبده السواح، فأبصر جماعة منهم ومن بينهم أبا نوفير، وكتب سيرهم.

الاشتياق المقدس

التهب قلب القديس بفنوتيوس المتوحد برؤية رجال الله السواح، فانطلق من قلايته إلى البرية الداخلية وسار نحو ثمانية أيام حتى فرغ الخبز والماء اللذان يحملهما، لكنه بروح الإيمان قال في نفسه: "تشجع وتشدّد يا بفنوتيوس لكي تنظر عبيد المسيح إلهنا الصالح، وترى الملائكة الأرضيين، وتنعم بفردوس حياتهم وفضائلهم الإلهية". ثم سار عدة أيام وإذ سقط علي الأرض من الإعياء، ظهر له ملاك علي شكل إنسان ولمس شفّتيه فزال عنه التعب والشعور بالجوع والعطش.

سار في رحلته يصلي ويسبح ويشكر الله وتكرر ظهور الملاك مرة أخرى حيث استمر سبعة عشر يومًا. رأى القديس مقبلاً إليه عرياناً لا يستر جسده غير شعر رأسه الطويل ولحيته البالغة إلى ركبتيه، كما كان مؤتزرًا بليف.

حين رآه الأب بنفوتي داخله الخوف إذ ظنه روحًا، فشجعه القديس بأن رسمه بعلامة الصليب المقدس وصى الصلاة الربانية، ثم قال له: "مرحبًا بك يا بنفوتي". فلما دعاه باسمه هدأ روعه، ثم صلى الاثنان معًا وجلسا يتحدثان بعظام الله. فطلب إليه القديس بنفوتي أن يعرفه بسيرته وكيف وصل إلى تلك البقعة، فأجابه:

"قبل ستين عامًا مضت ذهبت إلى أحد أديرة صعيد مصر يُسمى جبر بريدة (من الأديرة المندثرة التي كانت في منطقة صحراء الأشمونين التابعة لأبيارشية ملوي). طلبت الرهبنة التي اشتقت إليها منذ صغري، وتمنيت لو كنت واحدًا من أولئك الذين يتركون كل شيء من أجل محبتهم للمسيح.

وكان الدير به مائة وأربعة راهبًا من الشيوخ والشباب، وكنا نحيا معًا حياة مجتمعية أو حياة شركة تتسم بالمحبة الكاملة والخدمة الطاهرة. فكان لنا القلب الواحد والنفس الواحدة، وكانت مائدة الأغابي تجمعنا مرة واحدة أسبوعيًا بعد القداس الإلهي يوم الأحد.

كان آباؤنا الشيوخ يسُدون لنا الإرشادات الروحية والنصائح الاختبارية في حياة النسك وفي مواجهة الحروب المختلفة التي كان يثيرها علينا عدو الخير. بل كانوا مثلاً لنا نفتدي بهم في السلوك الرهباني بكل نسكياته وأصوامه وصلواته ومزاميره وقوانينه. وذات يوم بينما نحن نجلس أمام شيوخنا القديسين في الكنيسة نتعلم منهم الحياة في المسيح، سمعته يمدحون حياة الآباء السواح الذين يسكنون البراري الداخلية، مثل إيليا النبي ويوحنا المعمدان، عندئذ اتجهت إلى أحد الشيوخ وسألته:

"يا أبي القديس، هل يوجد في البرية من هم أفضل منكم عند الله، علي الرغم من هذا التعب وهذا الحرص الشديد في حياتكم اليومية، وهذه الأمانة الروحية من أجل محبة الله التي في قلوبكم؟"

قال:

"نعم يا ولدي نوفير. هناك من هم أفضل منا بكثير.

نحن لم نسلك طريق الرهبنة بعد أمام حياتهم النسكية السامية التي فيها

يقدمون ذواتهم ذبيحة حب للمسيح له المجد.

فنحن إن ضاق صدرنا وجدنا من يعزينا، وإن مرضنا وجدنا من يفتقدنا، وإن
تعزينا وجدنا من يكسوننا.
أما سكان البرية فليس لهم شيء من ذلك".

السياحة

فلما سمعت هذا اضطرمت قلبي شوقاً إلى عيشة السواح. فلما كان الليل أخذت
قليلاً من الخبز وغادرت الدير، وتضرّعت إلى السيد المسيح أن يرشدني إلى موضع أقيم
فيه، فسهّل لي طريقي.

أثناء سيري إذا بنورٍ ساطع يشق ستار الظلام من حولي، وظهر لي ملاك.
شعرت بالخوف وفكرت في العودة إلى الدير ثانية. ولكن الملاك اقترب مني وقال لي: "لا
تخف يا نوفير، هوذا أنا الملاك الذي عينه الرب لك منذ ولادتك، وسأكون معك،
وأصحبك إلى المكان الذي اختاره لك الرب". ففرحت جداً وتهللت وغدوت أنشد المزامير
بفرح وسرور، واستأنفت المسير، وكان الملاك يسير معي. إذ جعلني ألتقي بقديسٍ أقمت
عنده وهو علمني كيف تكون السياحة. وعندما تركته وأتيت إلى هنا فوجدت هذه النخلة
وهذه العين، تطرح النخلة اثني عشر عرجوناً (سباطة أشبه بحزمة لفروع البلح) سنوياً
يكفيها كل عرجون شهراً، وأشرب من هذه العين، ولي اليوم ستون سنة لم أر وجه إنسان
سواك".

نياحته

في صباح اليوم التالي بينما هما يتحدثان نزل ملاك الرب وأعلم القديس أبا
نوفير بقرب انتقاله، وفي الحال تغيّر لونه وصار شبه نار.

خاف القديس بفنوتتيوس خوفاً عظيماً، فبادره الأبا نوفير قائلاً له:

"لا تخف أيها الحبيب بفنوتتيوس،

لأن الرب يسوع المسيح قد أرسلك من أجل هذه الساعة.

أرسلك لكي تهتم بدفن جسدي بعد الموت،

فلقد أعلمني الرب أن اليوم هو يوم عرسي،

يوم انتقالي إلى كنيسة الأبكار السماوية مع الملائكة والقديسين".

قال له الأبا بفنوتتيوس: "يا أبا القديس، كنت أود أن أسكن هنا في مكان

عزلتك، حيث أشتاق إلى هذه الحياة الانفرادية، وأسلك كما سلكت".

عَلَّقَ الأَنْبَا نَوْفِير قَانلاً: "يا أخي بفتوتيس لم يرسلك الرب يسوع من أجل حياة العزلة الكاملة، ولكن لكي توارى جسدي التراب. عليك يا أخي أن تعود ثانية وتتأثر في حياتك، وتجاهد من أجل محبة المسيح، وسوف نلتقي مرة أخرى في الملكوت".
إذ كرر القديس بفتوتيس شوقه للبقاء قال له الأنا نوفير: "كلا يا أخي الحبيب. لكل إنسان رسالة في حياته علي الأرض من أجل نشر الملكوت. لقد خصَّك الله بزيارات القديسين، وكشف حياتهم التي عمل فيها بروحه القدوس. هذه السير المقدسة التي تسجلها لأجل مجد اسم المسيح وتسبيحه".

ثم أحنى ركبتيه وسجد للرب، وودَّع القديس بفتوتي، واستودع روحه الطاهرة في يدي الآب السماوي. فدفنه القديس بفتوتي في مغارته. ومن العجيب أن النخلة جفَّت وسقطت كما جفَّت العين، وكان ذلك بتدبير من الله كي يعود الأب بفتوتي ويبشر العالم بذكر السواح القديسين الذين رأهم.

من كلماته للأنا نوفير

❖ كنت أتوق يومياً لهذه الحياة المنفردة مع الله. كنت أشعر أنني أريد أن أنفصل عن الكل لكي أتحد بالواحد العظيم القدوس الذي لا نهاية له... لذلك قررت أن أترك الدير، وأنطلق إلى البرية الداخلية، إلى الأعماق مع يسوع.
❖ لقد جعل الرب الوحوش المفترسة تتأنس بي، وتكون رفيقتي ليلاً ونهاراً.
فعندما أسير هنا أو هناك تسير خلفي كأنني في حراستها... هكذا عشت هذه السنين ممجداً الله في تدبيره وفي صلاحه من أجل خلاص نفسي.

المنكسار الأيمن، ١٦ بؤونة.

أمير نصر: القديسان السائحان أنبا نوفير وأنبا تيموثاوس، ١٩٨٩.



نوميتيوس ورفقاؤه الشهداء

في أول هاتور تحتفل الكنيسة بتذكار استشهاد القديسين مكسيموس ونوميتيوس وبقطر وفيلبس، الذين استشهدوا في أيام ديسيوس الملك.

قد وردت سيرتهم في حرف "ب" تحت: "بقطر الروماني الشهيد".



نوميديكوس المعترف

St. Numidicus

كاهن من قرطبة في أفريقيا، وكان القديس كبريانوس يعترم ترقبته إلى درجة الأسقفية، وبالفعل حدّد الكرسي الذي ينوي إقامته عليه. في زمن اضطهاد الإمبراطور دقلديانوس، رُجم وأُحرق وترك ليموت، إلا أن أخته أنقذته بينما استشهدت زوجته.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 62.



نونّا القديسة

St. Nonna

وُلدت في نهاية القرن الثالث الميلادي، ومع أنها كانت مسيحية إلا أنها تزوجت غريغوريوس حاكم نيزيانزا في كبادوكيا غير المسيحي.

آمن غريغوريوس بالمسيحية لما قدمته زوجته من نموذج مشرق للمسيحية، ثم صار كاهنًا ثم أسقفًا وهو الملقب "القديس غريغوريوس النزينزي الكبير" St. Gregory Nazianzen the Elder.

كان لها ثلاثة أبناء: الأكبر القديس غريغوريوس النزينزي الذي صار واحدًا من أكبر آباء الكنيسة الجامعة، والثانية القديسة جورجونيا Gorgonia التي تزوجت وأنجبت ثلاثة أبناء، والثالث القديس سيزاريوس أو قيصاريوس Caesarius والذي كان يشتغل بالطب.

عاشت نونّا بعد وفاة اثنين من أبنائها: جورجونيا التي تتيحت بين ذراعيها وقيصاريوس، ثم توفي زوجها وبعد شهور قليلة تتيحت بشيخوخة صالحة سنة ٣٧٤م، فكانت نموذجًا للمرأة الفاضلة التي امتدحها زوجها ودعاها أبنائها "الأم المباركة". سبق لنا الحديث عنها أثناء الحديث عن القديسة جورجينا.



نيبوس المبتدع

المُلك الألفي

هو صاحب بدعة المُلك الألفي المادي. كان أسقفًا لإيبارشية أرسينو في الفيوم في القرن الثالث الميلادي وعُرف بين رعيته بصفات حميدة جعلتهم يحترمونه احترامًا زائدًا.

أخذ هذا الأسقف يعلم شعبه تعليمًا جديدًا ذهب فيه إلى تأكيد اقتراب الوقت الذي يملك فيه المسيح ألف سنة على الأرض كأحد ملوك العالم، مفسرًا ما قيل في سفر الرؤيا عن ذلك تفسيرًا حرفيًا، ووضع كتابًا اعترض فيه على من يقولون بأن أقوال سفر الرؤيا تدخل تحت باب الرموز. وقد أجهد نفسه في إقناع رعيته بذلك المبدأ فقبلوه بدون فحص.

كان هذا الاعتقاد قد عُرف في عهد العلامة أوريجينوس فقاومه بشدة وأفناه بالمرّة مفسرًا الآيات الواردة عن مُلك المسيح ألف سنة أنها تشير إلى الأفراح الروحية المناسبة لطبيعة الأرواح التي تقوم كاملة، وذلك لا يكون في هذا العالم بل في العالم الآتي. إلا أن نيبوس قصد إحياء هذا الاعتقاد مرة أخرى بعد اضمحلاله. وبعد موت نيبوس أخذ رجل اسمه كراسيون مركزه في إذاعة تلك البدعة وهو رجل خبير نو شرف وسطوة.

موقف البابا ديونيسيوس

لما اتفق للبابا ديونيسيوس أن يفتقد رعيته سنة ٢٥٥م وقف على هذه البدعة وعرض عليه تابعوها أن يحكم فيها، فاستعمل الحكمة المتناهية وجذبهم إليه باللطف والرفقة، وعقد مجمعًا هناك ظل ثلاثة أيام تليت فيه احتجاجات نيبوس، وبعدها كتب البابا ديونيسيوس رسالة ووضع نبذة في "المواعيد الإلهية" دحض فيها تلك الأفكار.

تاريخ الكنيسة القبطية، صفحة ١١٨.



نيرشوس الشهيد St. Nearchus

جندي من أرمينيا، آمن بواسطته القديس بولياكتس Polyuctus سنة ٢٥١م.
وقد استشهد القديس نيرشوس سنة ٢٦٠م.
A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 8.



نيريوس وأكيلوس ودوميتيلا الشهداء SS. Nereus, Achilleus and Domitilla

كان نيريوس وأكيلوس خصيين يعملان في منزل دوميتيلا إحدى بنات أخ
الإمبراطور دوميتيان Domitian. وقد استشهدوا في عهد الإمبراطور تراجان في القرن
الأول الميلادي.
وردت سيرتهم في حرف "د" تحت: "نيريوس، أكيلوس ودوميتيلا الشهداء".
Butler, May 12.



نيسثيروس (نسطور) الأب Abbt Nistherous (Nesteros)

اسم لاثنتين من آباء البرية المصريين، أحدهما يُدعى "صديق أنطونيوس" والثاني
"صاحب الشركة" cenobite، وربما كان الاثنان في الواقع نفس الشخص.
الهروب من روح المجد الباطل
بينما كان الأب نيسثيروس يمشي مع أحد الاخوة في البرية رأى تنبئاً فهرب.
فقال له الأخ: وأنت أيضاً تخاف يا أبت؟ أجابه الشيخ: "أنا لا أخاف يا ولدي، لكن خير
لي أن أهرب، وإلا فلن يمكنني أن أهرب من روح المجد الباطل".
ما هو العمل الصالح؟

قيل عن أولهما أن أحد الاخوة سأل شيخاً: "ما هو الشيء الصالح الذي أقدر أن أعمله وأحيا به؟" أجابه الشيخ: "الله يعرف الصلاح. إلا أنني سمعت أن أحد الآباء سأل الأب نيسثيروس الكبير، صديق الأب أنطونيوس، وقال له: ما هو العمل الصالح حتى أعمله؟ أجابه الأب: أليست كل الأعمال متساوية؟ يقول الكتاب إن إبراهيم كان مضيقاً وكان الرب معه. وإيليا أحب السكون، وكان الرب معه. وداود كان متواضعاً، وكان الرب معه. إذاً، ما تظن أن نفسك تريده وفقاً لمشيئة الله هذا عمله واحفظه في قلبك".

هذه الإجابة تعلمها من القديس أنبا أنطونيوس.

الصمت

قال الأب يوسف للأب نيسثيروس: ماذا أعمل بلساني الذي لا أقدر أن أجمه؟ قال له الشيخ: إذا تكلمت هل تشعر بالراحة؟ قال له: لا. فقال الشيخ: إذا لم تشعر بالراحة لماذا تتكلم؟ أليس الأفضل أن تصمت؟ وإذا كنت في مناقشة، فليكن إصغارك أكثر من كلامك.

لن أطلب حاجتي من أحد!

رأى أحد الاخوة الأب نيسثيروس يلبس معطفين، فسأله: إذا جاءك فقير وطلب منك لباساً، أيهما تقدم له؟ فأجابه الأب وقال: المعطف الثاني. فقال الأخ: وإذا جاءك ثالث، ماذا تقدم له؟ قال الشيخ: سأقصر الباقي وأعطيه نصفه وأتمنطق بالنصف الآخر. ثم قال له الأخ: وإذا جاءك آخر يطلب ما بقي لك، ماذا تفعل؟ أجابه الشيخ: "سأعطيه ما عندي وأذهب لأقيم في مكان يرسل الله لي فيه ما يسترني به، لأنني لن أطلب حاجتي من أحد".

عمل الراهب

قال الأب نيسثيروس:

"على الراهب أن يحاسب نفسه كل مساء وكل صباح: ماذا فعلت مما يريد الله؟ وماذا فعلت مما لا يريد؟ وهذا نحققه طوال حياتنا، لأنه هكذا عاش الأب أرسانيوس، إذ اهتم كل يوم أن يقف أمام الله بدون خطيئة. هكذا صلب إلى الله كشخص في حضرة شخص آخر، لان الله حاضر فعلاً.

لا تجعل نفسك مشرعاً ولا تدين أحداً.

فإنه بالنسبة للراهب كونه يُقسم أو يحنث أو يكذب أو يلعن أو يشتم أو يضحك يُحسب ذلك غريباً عنه، لأن من يكرّم نفسه ويرفعها فوق استحقاقها يهلك".

أما عن الأب نيسثيوس الثاني فقد كانت له مواهب وقوى معجزية. سأله ذات مرة أحد مشاهير رهبان ذلك الزمان واسمه بويمن Poemen أو باستور Pastor عن كيفية حصوله على تلك القوة الروحية. فأجاب الأب نيسثيوس بأنه حين دخل الحياة الرهبانية قال لروحه... بأن الحمار حين يُضرب لا يجاوب. وهكذا تصرّف وعاش، حتى وصل إلى الحال التي وصفها المرثل في المزمور: "وأنا بليد ولا أعرف. صرْتُ كبهيم عندك. ولكن دائماً معك. أمسكت بيدي اليمنى" (مز ٧٣: ٢٣، ٢٢).

زاره القديس يوحنا كاسيان سنة ٣٩٥م، وسجل معه مناظرتين وهما الرابعة عشر والخامسة عشر سبق لي ترجمتهما. وموضوعهما: المعرفة الروحية De Spirituali Scientia والمواهب الإلهية De Charismatibus Divinis.

❖ لأنه توجد استحالة أن يتفوق الإنسان في كل الأعمال الصالحة التي سبق أن عدتها. فإذا ما اشتاق إنسان إلي اقتنائها جميعاً بدرجة متساوية يصل بالتأكيد إلي هذه النتيجة: بينما هو مجتهد في كل عمل، لا ينجح في أي واحد منها، بل يخسر بدلاً من أن يكسب، وذلك بسبب التغيير والتبديل بينها. ففي طرق كثيرة يتقدم البشر تجاه الله، وهكذا يلزم على كل إنسان أن يكمل ما ثبت أنظاره تجاهه من غير أن يغير طريقه، حتى يصير كاملاً في طريقة الحياة التي له.

❖ إن أردتم أن تعدوا قلوبكم هيكلًا للمعرفة الروحية، فنقوا أنفسكم من آثار كل الخطايا وتخلصوا من اهتمامات هذا العالم لأن هناك استحالة على النفس التي ترتبك باهتمامات العالم - ولو إلي درجة بسيطة - أن تقتني عطية المعرفة، أو تصير مصدرًا للتفسير الروحي وتجاهد في قراءة الأمور المقدسة.

❖ هكذا نتجنب بكل حرص ممكن الانتفاخ بالمجد الباطل، وبهذا نصير شركاء مع ذاك الذي يمدحه النبي القائل: "فضته لا يعطيها بالربا" (مز ١٥: ٥). لأن كل من يوزع كلمات الله بدافع محبة مديح الناس... يكون كمن يعطي أمواله بالربا، ويستحق ليس فقط عدم مكافأة بل عقاباً شديداً..

❖ التواضع هو سيد كل الفضائل، والأساس الأكيد للبناء السماوي، وعطية المخلص الخاصة السامية. يقدر الإنسان أن يتم المعجزات التي صنعها السيد المسيح "باسم الرب" من غير خطر السقوط في الكبرياء، حينما يقتفي أثر الرب الوديع، لا في سمو معجزاته بل في فضيلتي الصبر والتواضع. وأما الذي يهدف إلي أن يأمر الأرواح النجسة أو ينال مواهب الشفاء، أو إظهار بعض معجزات الباهرة أمام الشعب، فإنه حتى وإن أظهرها تحت اسم المسيح، إلا أنه بعيد عن السيد المسيح، لأنه بكبرياء قلبه لا يتبع معلمه المتواضع.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 46.

منشورات النور: أقوال الآباء الشيوخ، لبنان ١٩٨٣.

القمص تادرس يعقوب ملطي: القديس يوحنا كاسيان.



نيسيتاس الأسقف القديس

St. Nicetas

هو أسقف ريميسيانا Remesiana، وهي الآن منطقة تسمى بيلا بالينكا Bela Palenka في صربيا Serbia، الذي استطاع بسكناه في وسطهم وكرزته لهم أن يحول أهل المنطقة إلى الهدوء والوداعة بعد أن كانوا متوحشين بريبة. القليل الذي نعلمه عن سيرة وحياة نيسيتاس هو أنه كان صديقاً للقديس بولينوس St. Paulinus of Nola، وأن القديس جيروم St. Jerome تكلم عنه بكل فخر، ذاكراً عمله في تغيير طباع الشعب الذي كرز في وسطهم. تنيخ القديس نيسيتاس سنة ٤١٤م.

Butler, June 22.



نيقام الشهيد التائب

هو ابن أحد أراخنة الأقباط، يُدعى بقيرة الصواف، وكان معاصراً للبابا خرستوذولوس (١٠٤٦-١٠٧٧م)، وكان مستهتراً للغاية، عاصياً لوالديه.

إذ انتهره والده في إحدى المرات، ترك البيت وانضم إلى مجموعة من الشباب الأشرار الذين أغروه، فجدد مسيحه، وقطع صلته بوالديه وبالكنيسة، مع أن خاله هو الأبا جرجس أسقف ميسارة، في نواحي قسقام والقوصية.

توبته

رجع إلى نفسه وأدرك خطورة ما فعله، وقدّم توبة صادقة. التقى بأحد الرهبان القادمين إلى القاهرة لقضاء شئون الدير، فأشار عليه أن يترك القاهرة وينضم إلى أحد الأديرة ليمارس حياة التوبة، وبالفعل ذهب

واتزانٍ شهد لمسيحه. دُهِش الأمير لموقف نيقام الجريء الشجاع، ولم يكن هناك طريق سوى تنفيذ القضاء عليه.

استشهاد

قاده الجلادون إلى ساحة الاستشهاد بجزيرة الروضة التابعة حاليًا لقسم مصر القديمة بالقاهرة بجوار منيل الروضة. تبعه عدد كبير بين حزينٍ وشامتٍ حتى جاءوا به إلى رأس الجسر، في موقع "كوبرى الملك الصالح" بمصر القديمة حاليًا. هناك نزل رئيس الشرطة المكلف بقتله عن بقلته واستل سيفه، وقال له: "أعطيك هذه البغلة ولجامها المُلحى بالذهب وسرجها النفيس، وأثبت اسمك في ديوان السلطان، وأجعل لك راتبًا ضخماً إن رجعت عن رأيك يا نيقام".

التفت إليه نيقام وبكل شجاعة قال له: "لو أعطيتني كل مملكة مصر لما أعرته اهتمامًا". اغتاض رئيس الشرطة، وصفعه على وجهه وكان يلبس خاتمًا في إصبعه، فتورمت عينه في الحال. أما هو فكان بصيرٍ واحتمالٍ يشكر الله.

عاد رئيس الشرطة يهادنه ويقدم له إغراءات جزيلة، أما هو فبكل قوة قال له: "لا تتعب نفسك مع إنسانٍ تأكد أن كل مجد العالم لا يساوي شيئًا يسيرًا من ملكوت السموات الذي يرغب الحصول عليه". ثم صلى ورشم نفسه بعلامة الصليب وجثا على ركبتيه وهو شاخص إلى السماء نحو الشرق.

حاول أحد المؤمنين أن يغطي رأسه حتى لا يجزع من رهبة الموت لكن الجنود منعوه. فناداه قائلاً: "تشجع يا جندي المسيح، فإنني أرى ملاكًا فوق رأسك وبيده إكليل جهادك".

ضرب الجلاد رقبتَه، فطار رأسه وسلم روحه في يد مخلصه وهو في الثانية والعشرين من عمره.

نور يشرق على جسده

تُرك جسده في العراء تحت حراسة مشددة، وفي منتصف الليل ظهر نور عظيم أشرق على الجسد، فذهل الحراس وارتعبوا.

إذ سمع الخليفة المستنصر بذلك أمر بدفنه، فجاء والد الشهيد نيقام ودفن جسده عند كنيسة الملاك المختارة، بجوار بستان المختار الذي غرسه الأخشيد بجوار مقياس الروضة. استمرت هذه الكنيسة قائمة إلى زمن البابا مكاريوس الثاني (١١٠٢-١١٢٨).

بعد ثلاثة أيام من استشهاده جاء البابا خريستوذولس إلى الكنيسة وأمر بأن يُدفن داخل الكنيسة. وإذ أخرجوه من القبر كشف البابا أكفانه ليتبارك منه ودفنه في مقبرة خاصة داخل الكنيسة بإكرام جليل.

إذ هُدمت الكنيسة نُقل الجسد الطاهر إلى كنيسة الملاك ميخائيل القريبة من حصن بابيلون.

نبيل فرج ميخائيل: سيرة الشهيد نيقوس التائب، مايو ١٩٩١.



نيقوستراتس الشماس

Nicostratus

شماس روماني ومن المعترفين، وذلك سنة ٢٥٣م، وفي الغالب أنه كان في الأصل عبداً، إذ كان مسموحاً برسامة العبيد بعد موافقة أسيادهم ثم يعقب ذلك إطلاق سراحهم. وفي مجمع ألفيرا Elvira سُمح برسامة العبيد المعتوقين فقط بعد وفاة مواليتهم. احتل نيقوستراتس التعذيب مع مويسيس Moyses وماكسيموس Maximus كما كان مثلهم من الملتصقين بنوفاتس Novatus ومؤمنين بعقيده. ولكنهم عادوا إلى إيمان الكنيسة الجامعة، وسافر نيقوستراتس مع نوفاتس إلى قرطبة Carthage لدفع هذه العقيدة.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 42.



نيقوستراتس الشهيد

St. Nicostratus

قائد primiscrinus في روما عاش حوالي سنة ٢٨٧م. ورد اسمه في سيرة القديس سيباستيان Sebastian إذ آمن بواسطته بينما كان يحتجز القديسين ماركوس Marcus ومارسيليانوس Marcellianus. وقد نال فيما بعد إكليل الشهادة.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 42.

✠
نيقولاوس الأسقف القديس
St. Nicholas

نشأته

كان من مدينة مورا أو باتارا Patara بليشيا Lycia إحدى مقاطعات آسيا الصغرى، وكانت ميرا Myra العاصمة قريبة من البحر، وهي مقر كرسي أسقفي. اسم أبيه أبيفانيوس وأمه تونة، وقد جمعا إلى جانب الغنى الكثير مخافة الرب، ولم يكن لهما ولد. ولما شاخا تحزن الله عليهما ورزقهما هذا القديس الذي امتلأ بالنعمة الإلهية منذ طفولته. ربياه والداه تربية حسنة، ونشأ تحت رعاية الكنيسة في نقاوة القلب. وفي سن الخامسة بدأ يتعلم العلوم الكنسية، ويومًا بعد يوم أضاءت تعاليم الكنيسة عقله وحمسته إلى التدين السليم. في تلقيه العلم أظهر من النجابة ما دلَّ على أن الروح القدس كان يلهمه أكثر مما كان يتلقى من المعلم، فقدم شماسًا.

رهينته

ترهب في دير كان ابن عمه رئيسًا عليه، فعاش حياة النسك والجهاد والفضيلة حتى رُسم قسًا وهو في التاسعة عشر من عمره. وأعطاه الله نعمة عمل الآيات ومنها إخراج الشياطين وشفاء المرضى، وكان يبارك في الخبز القليل فيشبع منه عددًا كبيرًا.

أعمال الرحمة

توفي والداه وهو شاب تاركين له أموالاً وثروة، فقرر أن يكرس ميراثه في أعمال الرحمة.

سرعان ما حانت له الفرصة لتحقيق اشتياقه، ذلك أن أحد رجال باتارا فقد كل أمواله لدرجة أنه لم يجد ما يقات به. وكان عليه أن يزوج بناته الثلاث، إلا أنه لم يستطع ذلك بسبب فقره، فنوى الرجل البائس أن يسلمهن لأعمال الدعارة. حين سمع القديس نيقولا بهذا الأمر أخذ مائة دينار وجعلها في كيس وتحت ستار الظلام ألقاه من شباك منزل الرجل، الذي لما انتبه من نومه ووجد الكيس فرح كثيرًا وزوج بهذا المال ابنته

الكبرى.

ثم كرر القديس نيقولاوس (نيقولا) نفس الأمر مع الابنة الثانية. ولما جاء دور الابنة الثالثة كان الأب يسهر ليراقب ويتعرّف على شخصية هذا المحسن الكريم. لبث ساهراً في المرة الأخيرة وحالما شعر بسقوط الكيس وسط منزله لم يأخذه بل أسرع إلى خارج البيت ليرى من الذي ألقاه فعرف أنه القديس نيقولاوس، فخرّ عند قدميه وشكره كثيراً لأنه أنقذ فتياته من فقر المال وما كن يتعرضن له من الضياع.

أسقف ميرا

قبل انتخابه لرتبة الأسقفية رأى ذات ليلة في حلم كرسياً عظيماً وحلة بهية موضوعة عليه وإنساناً يقول له: "البس هذه الحلة وأجلس على هذا الكرسي". رأى في ليلة أخرى السيدة العذراء تناوله بعضاً من ملابس الكهنوت والسيد المسيح يناوله الإنجيل.

ولما تبيح أسقف مورا اجتمع الإكليروس والشعب لاختيار الأسقف الجديد. فظهر ملاك الرب لرئيس الأساقفة في حلم وأعلمه بأن المختار لهذه الرتبة هو نيقولاوس، وعرفه عليه. ولما استيقظ أخبر الأساقفة بما رأى فصدقوا كلهم الرؤيا وعلموا أنها من السيد المسيح، ثم أخذوا القديس ورسموه أسقفاً على مورا. اشتهر الأسقف بقداسته وغيرته وصنع الكثير من المعجزات. وقد تحمل الحبس من أجل الإيمان واعترف اعترافاً حسناً في نهاية فترة اضطهاد دقلديانوس، كما حضر مجمع نيقية المسكوني الأول وحرّم الأريوسية.

سجنه

ملك دقلديانوس وأثار عبادة الأوثان. ولما قبض على جماعة من المؤمنين وكان القديس نيقولاوس يُعتبر رئيس المسيحيين في المدينة وكان يعظ ويعلم الشعب عن حقائق الإيمان بكل شجاعة، قبض عليه الوالي هو أيضاً وعذبه كثيراً عدة سنين، وكان السيد المسيح يخرج من العذاب سالماً ليكون غصناً كبيراً في شجرة الإيمان. ولما ضجر منه دقلديانوس ألقاه في السجن، فكان وهو في السجن يكتب إلى رعيته ويشجعهم ويثبتهم. ولم يزل في السجن إلى أن مات دقلديانوس. وحين ملك الإمبراطور قسطنطين البار أطلق سراح المسجونين ومن بينهم القديس نيقولاوس الذي عاد إلى كرسيه في ميرا.

غيرته على الإيمان

ويقول القديس ميثوديوس Methodius أنه بسبب تعاليم القديس نيقولاوس كان كرسي ميرا هو الوحيد الذي لم يتأثر ببدعة أريوس.

وحيث كان القديس نيقولاوس **حاضرًا مجمع نيقية** تَحَمَّس ضد أريوس ولطمه على وجهه، فقرر الآباء على أثر ذلك أن يعزلوه من رتبته وقرروا حبسه، إلا أن السيد المسيح والسيدة العذراء ظهرا له في السجن وأعاداه إلى حريته ورتبته. كان القديس يأخذ مواقف حاسمة ضدهم وضد الوثنية. من ضمن معابدهم التي دمرها كان معبد أرطاميس، وهو المعبد الرئيسي في المنطقة، وخرجت الأرواح الشريرة هربًا من أمام وجه القديس.

اهتمام القديس بشعبه

من القصص التي تُروى عن اهتمام القديس بشعبه أن الحاكم يوستاثيوس Eustathius أخذ رشوة ليحكم على ثلاثة رجال أبرياء بالقتل. وفي وقت تنفيذ الحكم حضر القديس نيقولاوس إلى المكان وبمعجزة شلَّ يد السيف وأطلق سراح الرجال. ثم التقت إلى يوستاثيوس وحركه للاعتراف بجريمته وتوبته. وكان حاضرًا هذا الحدث ثلاثة من ضباط الإمبراطور كانوا في طريقهم إلى مهمة رسمية في فريجيا Phrygia، وحين عادوا إلى القسطنطينية حكم عليهم الإمبراطور قسطنطين بالموت بسبب وشاية كاذبة من أحد الحاقدين.

تذكَّر الضباط ما سبق أن شاهدوه في ميرا من قوة حب وعدالة أسقفها، فصلَّوا إلى الله لكي يشفاعة هذا الأسقف ينجون من الموت. في تلك الليلة ظهر القديس نيقولاوس للإمبراطور قسطنطين وهدده إن لم يطلق سراح الأبرياء الثلاثة. في الصباح أرسل واستدعاهم للتحقيق معهم، وحين سمع أنهم تشفعوا بالقديس نيقولاوس الذي ظهر له، أطلق سراحهم في الحال وأرسلهم برسالة إليه طالبًا منه ألا يهدده بل يصلي من أجل سلام العالم.

ظلت هذه القصة لمدة طويلة من أشهر معجزات القديس نيقولاوس. ولما أكمل سعيه انتقل إلى الرب في ميرا، ودفن في كاتدرائيتها. وكانت أيام حياته تقترب من الثمانين سنة، منها حوالي أربعين سنة أسقفًا.

سانتا كلوز

بعد نياحته كان الكثيرون يتخذونه شفيعًا لهم، وكان المسيحيون في ألمانيا وسويسرا وهولندا يتبادلون الهدايا باسمه في عيد الميلاد المجيد. انتشر هذا التقليد في أمريكا بعد ذلك بفعل البروتستانت الهولنديين، إلا أنهم حَوَّلوا صورة القديس إلى صورة ساحر أسموه سانتا كلوز Santa Claus = Sint Klaes = Saint Nicholas.

Butler, December 6.



نيقولائوس الشماس

بدعة النيقولاويين

هو أحد الشمامسة السبعة الذين اختارهم الآباء الرسل (أع ٦ : ٥) وكان دخيلًا إنطاكيًا، وإليه تُنسب بدعة النيقولاويين التي أشار عليها سفر الرؤيا مرتين. ومعلوماتنا عن النيقولاويين ضئيلة للغاية، فقد قيل أنهم أباحوا أكل ما يذبح للأوثان، وشجعوا العبادة الوثنية، كما أنهموا بأن يقولون بأن الله ليس هو الذي خلق العالم ونسبوا عمل الخلق إلى قوى أخرى. كما نُسب إليهم أنهم نادوا بمبدأ الاختلاط بالنساء في غير ارتباط بالزوجية، وأنهم كانوا يعيشون حياة خليعة مستهترّة.

انفصاله عن زوجته

ثمة رواية شائعة عن نيقولاوس رواها لنا أبيفانيوس، وهي أن نيقولاوس كان متزوجًا بامرأة ذات جمالٍ بارِعٍ كان يهيم بحبها، فلما أصبح مسيحيًا أراد أن يسلك حياة البتولية لأفضليتها، فانفصل عن زوجته بعد أن اتفق معها. لكنهما ما لبثا أن عادا وعدلا عن حياة الفرقة، واستأنفا حياتهما الزوجية. فلما رأى نيقولاوس سلوكه منتقدًا، أراد أن يبرر نفسه فأخذ ينادي بتعاليم منافية للحق والطهارة، وأسلم ذاته لحياة الشر والخلاعة واقتدى به غيره، وهكذا تكونت منهم طائفة. وقد صادق على هذه الرواية بعض آباء الكنيسة وعلمائها الأوائل من أمثال إيريناوس وترتليان وهيلاري أسقف بواتيه وإيرينيوس وغيرغوريوس أسقف نيسص.

الكنيسة في عصر الرسل، صفحة ٣٦٧.



نيقوميديس الشهيد

St. Nicomedes

القديس نيقوميديس أحد شهداء كنيسة روما، ويقال أنه استشهد في زمن الإمبراطور ماكسيميان.

طُلب منه أن يبخر للأوثان، فأجاب قائلاً أنه لا يعبد إلا الله الكلي القدرة وحده. فانهاوا عليه ضرباً وجلداً بعنفٍ لمدة طويلة حتى أسلم الروح ونال إكليل الاستشهاد.

Butler, September 15.



نيكارتى العذراء القديسة

St. Nicarete

علاقتها بالقديس يوحنا الذهبي الفم

كانت سيدة مسنة من القسطنطينية، نمت في حياة القداسة أثناء حكم الإمبراطور أركادبوس. كانت أصلاً تنتمي إلى عائلة كريمة من نيقوميديا، وتركت بلدها إلى القسطنطينية حيث كرست نفسها لأعمال الخير.

يقال أنها عالجت القديس يوحنا الذهبي الفم حين كان مريضاً، وأنه أراد أن يقيما شماسة وتشرف على العذارى المكرسات في المدينة، إلا أن نيكارتى لم تقبل أيهما. كانت القديسة من المدافعين الأقوياء عن ذهبي الفم، لذلك اضطهدت مع القديسة أولمبياس Olympias وغيرهما من المخلصين الذين نُفوا جميعاً نتيجة لذلك. ومن غير المعروف أين ومتى تنيحت، إلا أنه من المرجح أن يكون ذلك سنة ٤١٠م في موطنها الأصلي نيقوميديا.

Butler, December 27.



نيكاسيوس الأسقف ورفقاؤه الشهداء

نهب مدينة رهمس

غزا جيش من البرابرة جزءً من بلاد الغال Gaul وعزموا على نهب مدينة ريمس Rheims. إذ أُعلن له في رؤيا، أخبر نيكاسيوس الأسقف شعبه في المدينة عن ذلك الغزو طالبًا منهم الاستعداد بأعمال التوبة. وحين رأى الأعداء على الأبواب وفي الطُّرُق، لم يعد يهتم بنفسه بل كان يتجول من بيت إلى آخر يشجع ويثبت أولاده الروحيين. وحين سأله الشعب إن كان يجب عليهم أن يستسلموا أو يحاربوا حتى النهاية، أجابهم، إذ كان يعلم أن المدينة سوف تسقط، قائلاً: "دعونا نثبت في مراحم الله ونصلي من أجل أعدائنا، وإني مستعد أن أضع نفسي من أجل شعبي".

استشهاده

وقف القديس على باب الكنيسة قاصدًا حماية البعض من شعبه ومُعَرِّضًا نفسه لسيوف الأشرار الذين في النهاية قطعوا رأسه. واستشهد بجانبه تلميذاه فلورنتيوس Florentius وجوكوندوس Jucundus. إذ رأت أخت القديس نيكاسيوس، واسمها يوتروبيا Eutropia استشهاد أخيها اشتهدت أن تتال نفس نصيبه، ألقت نفسها على قاتل أخيها وأخذت تركله بقدميها وتضرره حتى قطع رأسها هي الأخرى، وكان استشهادهم حوالي سنة ٤٥١م.

Butler, December 14.



نيكاندر وماركيان الشهيدين

SS. Nicander and Marcian

عاش نيكاندر وماركيان في القرن الرابع الميلادي في الغالب في ديوروستورم Durostorum ببلغاريا Bulgaria وخدموا لفترة في الجيش الروماني، ولكن حين صدرت مراسيم اضطهاد المسيحيين تركا الجندية، فكان ذلك سببًا في القبض عليهما ومحاكمتهما ثم استشهادهما.

قد وردت سيرتهما في حرف "م" تحت: " نيكاندر وماركيان الشهيدين".



نيكون الأب

كيف يجرب الشيطان القديسين؟

سأل أخ الآباء قائلًا: كيف يجرب الشيطان القديسين؟ قال له الشيخ: كان أحد الآباء واسمه نيكون يقيم في جبل سيناء، فحدث أن رجلاً زار خيمة أحد الفرنجيين فرأى ابنته وحدها فسقط معها وقال لها: قولي أن الراهب نيكون فعل بي هكذا. فلما عاد أبوها وعلم بما جرى، حمل سيفه ومضى إلى الشيخ نيكون. فلما قرع الباب خرج الشيخ. مدّ سيفه ليقنله، فبيست يده.

مضى الفرنجيني وقال للكهنه، وهؤلاء أرسلوا إلى الأب نيكون يطلبون منه أن يأتي. وبعد أن أشبعوه ضربًا أرادوا أن يطردوه، فتوسل إليهم قائلًا: اتركوني هنا حبًا بالله لكي أتوب. ففصلوه عن الشركة ثلاث سنوات ومنعوا كل إنسان من زيارته. ففضى هذه المدة وهو يأتي كل يوم أحد تائبًا وكان يتوسل إلى الجميع قائلًا: صلوا لأجلي. بعد ذلك، حدث أن من ارتكب الذنب وألقى بالتهمة على الراهب أن دخله شيطان، فاعترف في الكنيسة: إنني أنا الذي فعلت ذلك، وقد وشيت بعبد الله واتهمته.

فمضى كل الشعب للاعتذار للشيخ قائلين: سامحنا يا أبانا وأمكث معنا. قال لهم: "أما من جهة المسامحة، فهذا قد سامحتم، أما من جهة بقائي، فلن أبقى معكم لأنه لم يوجد واحد منكم يتمتع بالتميز لكي يتعاطف معي". وهكذا رحل عنهم. فقال الشيخ: أترى الآن كيف يجرب الشيطان القديسين؟
منهواراه النور: أحوال الآباء الشيوخ، لبنان ١٩٨٣.



نيكيتاس القوطي الشهيد

St. Nicetas the Goth

اضطهاد الملك أثناريك للمسيحيين

كان من الألمان القوط، وقد ولد بالقرب من ضفاف نهر الدانوب، وتحول إلى

المسيحية في صباه على يد أولفيلاس Ulfilas أحد المبشرين العظام لهذه المنطقة، والذي يرجع إليه الفضل في ترجمة الكتاب المقدس إلى لغة القوط، ثم قام برسامة القديس نيكيتاس كاهنًا.

في سنة ٣٧٢م، بدأ الملك أثناريك Athanaric ملك القوط الشرقيين بحملة على الإمبراطورية الرومانية أعلن فيها الاضطهاد على المسيحيين. فأحضر وثناً ووضعها على عربة وأمر أن يُمرّ بالعربة على البلاد التي يُظن أنه يسكنها مسيحيون، وكل من يرفض السجود للوثن كان يُقتل في الحال. وكان أسلوب القتل هو حرق المسيحي مع أولاده في منزلهم أو في الكنيسة التي كانوا يجتمعون فيها.

استشهاد

محترقًا وكان من ضمن صفوف الشهداء الذين مجدوا الله في هذه الظروف هو القديس نيكيتاس، الذي ختم على إيمانه وطاعته لله بسفك دمه، وبموته بالنار عبر إلى الحياة الأبدية منتصرًا على الخطية، وكان استشهاده في سنة ٣٧٥م. لهذا القديس مكانة خاصة في كلاً من الكنيسة البيزنطية والكنيسة السريانية.

Butler, September 15.



نيلامون الأسقف

Nilammon

أحد الأساقفة الذين أقامهم البابا ألكسندروس البطريرك السكندري، ونفاه الأريوسيون إلى أمونياكا Ammoniac في زمن البابا أثناسيوس.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 43.



نيلامون الحبس القديس

البابا ثيوفيلس في قرية جير

بينما كان الأنبا ثيوفيلس البابا السكندري الثالث والعشرون عائدًا إلى الإسكندرية من زيارة رعوية قامت عاصفة هوجاء اضطرت القبطان إلى تسيير المركب بمحاذاة

الشاطئ الشرقي وإرسائها عند قرية صغيرة اسمها "جير" تقع شمال الفرما بحوالي خمسين غلوة. ومن عجب أن أسقف المنطقة كان قد انتقل إلى الفردوس قبل ذلك بأيام قليلة، فلما نزل البابا ليتفقد شعبها جاءه الجميع لينالوا بركته وليلطلبوا إليه أن يرسم لهم الحبيس نيلامون أسقفًا. وكان هذا الزاهد قد قضى السنوات الطويلة في إحدى المغارات الطبيعية المتناثرة في الصحراء الشرقية بتلك المنطقة. على أن الناسك الذي ترك العالم ليخلو بنفسه مع الله كان قد وضع أكوامًا من الحجارة عند مدخل عزلته كي يمنع أي شخص من الوصول إليه، وبهذا أعلن صراحة رغبته في التوحد، وقضى هذه السنوات الطويلة من غير أن يخرج مرة واحدة.

اختيار نيلامون أسقفًا

رأى الكهنة والشعب في وصول البابا إليهم على غير انتظار علامة سمائية على اختيار الله لهذا الناسك، فذهب البابا معهم إلى مغارة نيلامون وناداه باسمه قائلاً: "يا أخي نيلامون اسمع لنداء باباك، إن الصوت الجماعي للشعب هو تعبير عن إرادة الله. فباسمه المجيد وبصفتي بطريركًا مسئولاً عن تأييد انتخاب الشعب لأساقفته أرجوك أن تقبل رعاية شعب منطقة جير الذي أولاك ثقته ومحبته، وها أنا هنا الآن فأقيم الشعائر المقدسة لسيامتك".

أمهلوني أربعة وعشرين ساعة!

تشجع المجتمعون بكلمات البابا واقترحوا الحواجز ودخلوا المغارة واحتاطوا بالناسك الحبيس وحملوه خارجًا قدام الأنبا ثيوفيلس، فأخذ نيلامون يحتج طورًا ويستعطف مرة أخرى على رجاء أن يتركوه لعزلته لأنه لا يستحق هذه الكرامة العظمى. ومع كل هذا الاحتجاج وهذا الاستعطاف ظل الشعب يلح وظل البابا يسانده في إلحاحه، أخيرًا استجمع نيلامون أنفاسه وقال: "أمهلوني أربعة وعشرين ساعة فقط لأهيئ نفسي لهذا الرجاء".

صلوات تجنيز عوض السيامة

عاد البابا والشعب معه في اليوم التالي وأمر نيلامون بالخروج، فأجابه من الداخل: "بكل سرور ولكن فلنصل أولاً كلنا معًا". وسقط الجميع على ركبهم وارتفعت أصواتهم نحو السماء بحرارة، وبينما الكل يصلون رقد القديس رقدته الأخيرة دون أن يدرك أحد ماذا حدث. وطالت الصلوات وبدأ النهار يميل دون أن يخرج رجل الله، فأمر البابا

الواقفين أن يزيلوا ما تبقى من الحجارة أمام الباب، ونفذوا الأمر ودخلوا إلى المغارة
ينقدمهم البابا بنفسه، فوجدوا القديس راقداً على الأرض وذراعه ممدودتان على شكل
الصليب وعينه منتهتان نحو السماء وقد شغَّ وجهه بالنور والسلام. وبدلاً من رسامته
أقام البابا عليه صلوات التجنيز.
المنكسار الأمين، ٢٧ هاتور.



نيلوس الأسقف الشهيد

St. Nilus

كان أسقفًا مصريًا استشهد مع بيليوس الأسقف وإيليا الكاهن ورجل علماني في
١٩ سبتمبر سنة ٣١٠م بالقرب من بترا.
وردت سيرتهم في حرف "ب" تحت: "بيليوس الشهيد".



نيلوس السينائي القديس

St. Nilus the Elder

منذ زمن طويل يوجد خلط بين القديس نيلوس السينائي ونيلوس الكاتب.

تلميذ القديس يوحنا الذهبي الفم

كان أحد تلاميذ القديس يوحنا الذهبي الفم، وُلد في غلاطية، إذ تحدث عن
القديس أفلاطون Plato شهيد أنقرة وزملائه.
عمل بعض الوقت حاكمًا لمدينة القسطنطينية، وكان متزوجًا وله ابنان. إذ شعر
برغبة جارفة لحياة الوحدة استقال من وظيفته وانفق مع زوجته على الابتعاد عن العالم،
فقصد برية سيناء حوالي سنة ٣٩٠م ليترهب أخذًا معه ابنه ثيودولس Theodulus. ومن
جبل سيناء كتب رسالتين إلى الإمبراطور أركاديوس Arcadius مدافعًا عن القديس
الذهبي الفم ومعتزًا على نفيه من القسطنطينية.
أسر ابنه

بعد عدة سنوات اجتاح الأعراب Saracens صحراء سيناء وذبحوا العديد من الرهبان وأسروا ابنه الشاب ثيودولس أما هو فنجا بأعجوبة. وأخذ نيلوس يبحث عن ولده حتى وجده عند أسقف Eleusa جنوب بئر سبع Beersheba، كان قد اشتراه حتى يحرره من الأسر وأعطاه عملاً في الكنيسة. وقبل أن يطلقهما إلى سيناء مرة أخرى رسمهما ذلك الأسقف كاهنين.

عادا إلى سيناء واستأنفا حياتهما النسكية إلى أن تتيح بسلام سنة ٤٣٠م. وقد ترك كتابات في مواضيع مختلفة، في أغلبها كتابات في النسك والفضائل وبعض تعليقات على الكتاب المقدس.

رسائله تُقدم لنا معلومات عن الوثنية التي كانت لا تزال قائمة. بعض الكتابات تُنسب إليه خطأ وهي لآخرين مثل القديس أوغريس. طُبعت سلسلة من مقالات قصيرة عن الصلاة بالإنجليزية سنة ١٩٥٤م في "الآباء الأولون من الفيلوكاليا" Early Fathers from the Philokalia. كما كتب عدة رسائل مازال الكثير منها موجود للآن.

من أقواله

- ❖ الصلاة برعم الوداعة وعدم الغضب.
- ❖ الصلاة دواء للفتور والأحزان.
- ❖ لكي تتمكن من الصلاة دون ارتباك، اذهب وبع كل ما لك وأعطه للمساكين ثم احمل صليبك وأنكر نفسك.
- ❖ إن كل ما تتأمل فيه وأنت صابر ستجني ثمره ساعة الصلاة.
- ❖ إذا أردت أن تصلي كما يجب لا تحزن أحداً، وإلا فأنت تسعى عبثاً.
- ❖ لا ترغب في أن تأتي الأمور وفقاً لما تتمنى، إنما وفقاً لمشينة الله، وهكذا تكون بدون اضطراب ولا همّ ومسروراً في صلاتك.
- ❖ هنيئاً للراهب الذي يحب السكون، لا يمكن لسهام العدو أن تجرحه. أما من يتدخل في كل شيء فإنه سيحتمل جراحات مستمرة.
- ❖ هنيئاً للراهب الذي يعتبر نفسه نفاية الكل.
- ❖ العبد الذي يهمل عمل سيده فليُعد نفسه للضرب بالسياط (لو ١٢: ٤٧).



نيمفودورا الشهيدة St. Nymphodora

استشهدت في بيثينية Bithynia أثناء حكم الإمبراطور مكسيميان
Maximian، مع شقيقتيها مينودورا Menodora و مترودورا Metrodora.
A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 63.



نيميا الشهيدة St. Nimmia

استشهدت في أوجسبورج Augsburg مع هيلاريا Hilaria والدة القديسة أفرا
St. Afra، وعدد آخر من النساء الشهيدات.
تُعبد لها الكنيسة الغربية في الثاني عشر من شهر أغسطس.
A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 45.



نيميسيان ورفقاؤه الشهداء

SS. Nemesian and many companions martyrs

في السنة الأولى من الاضطهاد العام الثامن الذي أثاره الإمبراطور فالريان سنة
٢٥٧ م، نفى حاكم أفريقيا القديس كبريانوس الأسقف، وفي نفس الوقت ثار حاكم نوميديا
Numidia بعنف ضد المسيحيين، فعذب الكثير منهم وأرسل آخرين للعمل في المناجم
والمحاجر. كان من ضمن هؤلاء المجموعة المباركة تسعة أساقفة وعدد من الكهنة
والشماسة ومن عامة الشعب من كل الأعمار والطبقات. وقد سيق البعض منهم لتعذيبهم
وقتلهم، ولكن أغلبهم ماتوا نتيجة التعذيب ببطء بالجوع والعري والمعاناة والإجهاد في
العمل والضرب والهزء مع الأمراض التي أصابتهم في أسرهم.
كتب القديس كبريانوس من منفاه إلى هؤلاء المعترفين ليثبتهم في الإيمان، وردَّ
عليه المعترفون - وعلى رأسهم الأسقف نيميسيان - يشكرونه على رسالته التي أعانتهم

وشجعتهم على تحمل الألم والمعاناة والحبس، متذكّرين شجاعته حين وقف بمجدٍ يعترف بالإيمان في مجلس الحاكم ثم تقدّمهم نحو النفي. ثم يختمون رسالتهم طالبيّن صلواته عنهم قائلين: 'دعنا نعين بعضنا البعض بالصلوات، حتى يرسل الله ومسيحه كل جنوده الملائكة العون لنا جميعاً'.

Butler, September 10.



نيميسيوس ورفقاؤه الشهداء

SS. Nemesius and Other Martyrs

استشهاده وسط اللصوص وفاعلي الشر

أثناء اضطهاد الإمبراطور ديسيوس Decius، قُبِضَ على نيميسيوس، وكان مصرياً، في مدينة الإسكندرية بتهمة السرقة. استطاع نيميسيوس إثبات براءته لكن اتُّهم بأنه مسيحي، فأرسل إلى حاكم مصر حيث اعترف بإيمانه، وحُكِمَ عليه بالجلد ضعف ما يناله اللصوص. بعد ذلك صدر الأمر بحرقه حيّاً مع مجموعة من اللصوص وفاعلي الشر، فكان يقدم الشكر لله الذي سمح له بالتشبه بموت المخلص على الصليب بين لصين، وهكذا نال إكليل الشهادة.

محاكمة أربعة مسيحيين آخرين

في نفس محاكمة نيميسيوس في الإسكندرية، حوكم أربعة مسيحيون آخرون هم أرسانيوس Arsenius وهارون Heron وإيسيدور Isidore وديسقورس Dioscorus. وكان ديسقورس حدثاً في الخامسة عشر من عمره، لاطفه القاضي في بادئ الأمر محاولاً إغرائه لترك إيمانه، ولما فشل في ذلك عذبه بأنواع كثيرة، ولما لم يلب بأياً من الطريقتين أطلق سراحه لصغر سنه آملاً أن يغير رأيه مع الوقت. أما زملاؤه الآخرون فبعد تعذيب شديد أُحرقوا أحياء.

استشهد القديس نيميسيوس في التاسع عشر من شهر ديسمبر سنة ٢٥٠م

وباقى الشهداء في الرابع عشر من ديسمبر.

قصة اضطهاد ميوريس وثيا

في نفس المجال يذكر ألبان بتلر Alban Butler قصة ميوريس Meuris

وثيا Thea. وهما امرأتان من غزة Gaza بفلسطين، تعذبنا على يد خلفاء دقلديانوس، فاستشهدت ميوريس على يد مضطهديهما بينما عاشت ثيا فترة بعد أن اجتازت سلسلة من العذابات المميّنة.

Butler, December 19.



نينو العذراء القديسة ١ St. Nino (Nina)

الأسيرة المتهلة

يروى روفينوس أنه في بداية القرن الرابع الميلادي كان في مملكة جورجيا Georgia عذراء أسيرة. ففي الطريق من روما اجتاز رسل ميريان Mirian ملك جورجيا Georgia قرية بجوار روما بها دير للعداري يُسمى أغاثونيكيا، حيث وجدوا عذراء منفردة خارج الدير تسمى نينو (ثاؤغنسطا)، أُعجبوا بها فخطفوها. لم تشعر الراهبة المسيبية بالمذلة، ولم تكن متذمّرة لما حدث لها ولا لمرارة الغربة، لكنها بروح الفرح والشكر حملت سلامًا فائقًا وهدوءً عجيبيًا، فقد تدرّبت منذ صباها أن تتمتع بالحياة السماوية.

صارت تمارس عملها كجارية لدى بيت أحد الشرفاء ببهجة قلب ورضى، فكانت سيدتها وكل العاملين في القصر وكل أقرانهم وأصدقائهم يدهشون لما تحمله هذه الأسيرة العجيبة من سلامٍ فائقٍ وابتسامٍ دائمةٍ، وكأنها تعيش في فردوس، لا ينقصها شيء قط. وهبها الله نعمة في عيني سيدتها فأقامتها رئيسة على العاملات بالقصر، أما هي فكان قلبها متعلقًا بالحياة السماوية، تمارس نسكها وصلواتها بجهدٍ عظيمٍ. كسبت نينو محبة سادتها، الرجل وزوجته وأولاده، حتى الخدم والجواري كانوا يجدون سعادة في الحديث معها. شعروا بجاذبية خاصة من نحوها.

صارت نينو موضع حديث الجميع. وشعر الكل أنها أسعد شخص في كل دولة

^١ كان الجورجيون يدعونها نينو أو نينا، ولكن في تاريخ الشهداء الروماني كانت تُدعى كريستيانا. ويرى البعض أن القديسة نينو كانت تُعرف في مصر باسم ثيئوغنسطا Theognosta وهذا الاسم ربما يكون قد نشأ عن تحريف للترجمة اليونانية من قصة روفينوس. سبق لنا الحديث عن القديسة ثيئوغنسطا.

جورجيا. كان لها تأثيرها الفعّال على الشعب لعفتها ورزانتها وللوقت الطويل الذي كانت تقضيه في الصلاة ليلاً ونهاراً، وكانوا حينما يحاورونها ويسألونها عن إيمانها كانت ترد بكل بساطة أنها تعبد المسيح كإله.

الإله المرعب

كانت نينو بمرارة تتطلع إلى سادتها، فقد لاحظت أن أهل جورجيا جميعاً يتقدمون كل صباح ومساءً يعبدون الإله المرعب Amazi، الذي حمل سيفاً لكي يحارب ليهب دولة جورجيا النصر. وكانوا يظنون أنه يملك قوة الشمس الواهبة الحياة. لم يكن أحد منهم يجسر أن يلمس تمثاله البرنزي وإلا تعرض للموت. لقد انعكست هذه العبادة على حياة كل مواطني جورجيا، حتى الأطفال، ففي لعبهم كانوا يحاربون بعضهم بعضاً. يصنعون سيوفاً من خشب ليقاتلوا بعضهم بعضاً متشبهين بإلههم إله الحرب. كانت المشاكل الأسرية قد تفتتت في جورجيا بسبب روح العداة التي تربوا عليها منذ نعومة أظافرهم.

أما نينو فكان قلبها المتهلل ين من أجل خلاص أهل جورجيا، وقد لاحظوا أنها لا تقدم ذبائح دموية ولا تحمل سمات الرعب والخوف التي تظهر على وجوههم، خاصة أثناء ممارستهم للعبادة.

لم تكف نينو عن الصلاة من أجل خلاص أهل جورجيا، بل ومن أجل خلاص العالم كله. كانت بابتسامتها وسلامها الداخلي وسلوكها المسيحي تشهد لمسيحها مخلص العالم. كانت تدهش كيف سحب عدو الخير قلوب البشرية ليتعبدوا لإله محارب لا يعرف إلا العنف، ويسجدوا للشمس بكونها واهبة الحياة. كيف لم يختبروا عذوبة المسيح واهب السلام خالق الشمس!

إذا ما سأل أحد هذه الأسيرة عن سرّ فرحها، كانت تحدثهم عن شخص رب المجد يسوع من العهدين القديم والجديد وعن الوعود الإلهية الفائقة. دُهِش كثيرون إذ سمعوا أن إلهها إنما هو مخلص ليس لها فقط ولشعبها بل ولكل العالم، وأنه مختلف تماماً عن إلههم المرعب.

شفاء طفل مريض

في أحد الأيام دخلت سيدة من الأشراف والدموع تزرف من عينيها، وكانت نفسها مرّة للغاية. التقت بالسيدة صاحبة البيت، وسألتها أن تصنع معها خيراً بأن تسمح

لها أن تلتقي بالأسيرة نينو.

جاءت نينو بروح الوداعة والتواضع، وإذ رأت السيدة الضيفة وقد انهمرت دموعها، لم تحتمل المنظر فتسللت الدموع من عينيها، تشارك السيدة الآمها. في مرارة قالت لها السيدة:

" لقد سمعت عنك أيتها الأخت المباركة نينو. كنت أود منذ شهور أن التقى بك وأطلب منك الصلاة عن طفلي الوحيد، ولكنني ترددت أولاً لأن إلهك غريب عن بلدنا. لقد خشيت غضب آلهة جورجيا على وعلى أسرتي، ومن جانب آخر فإني أعلم أنك جارية أسيرة غريبة فلم يدعني كبريائي أن أطلب منك شيئاً!

طفلي وحيدى أصيب بمرض منذ شهور، فذهبت إلى أشهر طبيب في جورجيا، لكنه قال لي أن مرضه مُستعصى لا يمكن شفاؤه، حطمني بروح اليأس.

أنتِ تعلمين أن لدينا عادة أنه إذا مرض طفل تحمله والدته وتقدمه من بيت إلى آخر تسأل عن علاج له. لقد أخذت طفلي وزرت كثير من البيوت، أطلب في مرارة من الكل أن يبحثوا لي عن علاج لطفلي، لكن باطلاً قد تعبت كل هذه الشهور.

دخلت به المعابد أتوسل من الكهنة أن يسألوا إله جورجيا كي يشفي طفلي. والآن قارب ابني من الموت. سمعت الكثير عنك، فأخبريني ماذا أفعل؟ إنه إن مات سأموت معه؛ فما الفائدة من حياتي بدونه؟"

لم تحتمل نينو أن تسمع هذه الكلمات الخارجة من نفس مُرّة، فكانت دموعها لا تجف، ولكن بروح الرجاء تطلعت إلى الأم المسكينة وقالت لها:

"سيدتي، لا أستطيع شفاء طفلك، فليس لدي أية خبرة بالأدوية، ولا بفنون الشفاء.

ما أنتستطيعه هو أن أصلى من أجله، فإن يسوع المسيح قادر على شفاء كل الأمراض حتى الميئوس منها.

إن كان لك إيمان، فإن إلهي الرب يسوع المسيح، هو طبيب النفوس والأجساد قادر وحده أن يشفيه. أتؤمنين به؟"

ويقولها ذلك قامت نينو بلف الطفل في رداؤها الخشن ثم ركعت لتقدمه للرب يسوع وأخذت تصلى، ثم أعطت الطفل ثانية لأمه، وقد شفي من مرضه.

أمنت السيدة بالطبيب السماوي، وتكرمت نينو في أعين سادتها الذين شعروا بقوة إلهها واهب الصحة والحياة. وعادت الأم الشاكرة لله، وأعلنت إيمانها وتبعيتها لرب المجد يسوع المسيح.

دعوة ملكة جورجيا نينو

انتشر خبر هذه المعجزة، فلم يكن ممكناً للسيدة والدة الطفل أن تصمت عن عمل السيد المسيح واهب الشفاء. كانت ملكة جورجيا مريضة، وكانت تعاني من آلام مستمرة ولم يستطع أحد من الأطباء أن يشفيها.

وفي إحدى زيارات بعض الأشراف للملكة، قالت لها إحدى الشريقات: "سيدتي صاحبة الجلالة. أما سمعتي عن السيدة التي تمررت نفسها لمدة شهرين بسبب مرض طفلها الوحيد؟ لقد صلت جارية أسيرة مسيحية لابنها وقام إله المسيحيين بشفاؤه فوراً. لماذا لا تستدعين نينو فتصلي لأجلك وتشفين؟" شعرت الملكة ببارقة أمل يملأ قلبها، وكأن شعاعاً قد أشرق في أعماقها التي حطمها ظلام اليأس. هزت الملكة رأسها وهي تقول: "لقد جربت كل أطباء جورجيا، والتجأت إلى الآلهة ولم أشف! لأجرب الأسيرة الغريبة الجنس نينو".

استدعت الملكة أحد الخدم وطلبت أن يسرع ويحضر نينو إلى القصر الملكي، ويدخل بها إلى حجرتها الخاصة. تعجب الخادم لماذا تطلب الملكة جارية غريبة، وما هو كثير من الخدم والحشم يشتهون خدمة الملكة، لكن في طاعة كاملة خرج الخادم من القصر متجهاً إلى المنزل الذي فيه تخدم هذه الأسيرة.

رفض الدعوة الملوكية

كان الخادم في طريقه إلى نينو يفكر متسائلاً: "ترى كيف تستقبل هذه الأسيرة هذه الدعوة الملوكية لزيارة الملكة في جناحها الخاص؟ حقا إنه لحم جميل لن تصدقه! هل سيطلب سادتها الحضور معها لينعموا بالدخول إلى جناح الملكة؟ لو طلبوا ذلك فهل تسمح لهم الملكة بالدخول معها؟"

هذه الأسئلة وما على شاكلتها كانت تدور في فكره طوال الطريق. وإذا بلغ المسكن طلب من سادتها أن يلتقي مع نينو إذ لديه رسالة خاصة من قبل الملكة. رجب الكل به، والتقت نينو برسول الملكة. في بشاشة قال الرسول: "أيتها العزيزة نينو، إن جلالة الملكة تريد اللقاء معك، فهي على سرير مرضها تنتظر قدومك في جناحها

الخاص!"

بوجه باش تطلعت نينو وقالت له: "سيدي، أرجو إبلاغ سيدتي الملكة بأني أعيش حياة الصلاة في اعتزالٍ وليس لي سلطان أن أترك المنزل. فإن أردت فمرحبًا بها في حجرتي المتواضعة".

صُدِّم الرسول بهذه الإجابة، ولم يكن من حقه المناقشة وإنما في خجلٍ شديدٍ شعر بفشل رسالته. وعاد إلى الملكة يخبرها بما قالته نينو.

زيارة ملوكية

إذ سمعت الملكة رسالة نينو اندهشت، فإن كثير من العظماء والأشراف يشناقون أن يتمتعوا بمثل هذه الدعوة، والآن جارية مسيبة لا تريد أن تترك بيت سيدها لتحضر في القصر الملكي وتكون في صحبة الملكة. لم تغضب الملكة من أجل رفض نينو أن تحضر إليها بل علت جدًّا في عينيها، وأدركت أنها لا تطلب مجددًا زمنيًا ولا كرامة بشرية. بسرعة قررت الملكة الذهاب إلى نينو، فطلبت من رجال القصر أن يهيئوا لها هذه الرحلة. انتقلت الملكة إلى نينو التي وجدت فيها شخصًا بشوشًا متهللاً بالروح. تلامست مع تواضعها العجيب، وتحدثت الاثنتان معًا كصديقتين.

أكدت لها نينو أنها خاطئة، ولا قدرة لها على عمل شيء، لكن بالإيمان يمكن أن تنال الشفاء خلال عمل السيد المسيح طيبب النفوس والأجساد. استراحت نفس الملكة وتعلّق قلبها بشخص الرب يسوع بعد أن سمعت عنه الكثير من نينو. ووقفت الاثنتان تصليان، وأشرق الرب بنوره في قلب الملكة وتمتعت بالصحة الجسمانية. عندما حاولت الملكة شكرها ومجازاتها على إحسانها أجابتها القديسة أنها لم تفعل شيئًا من ذاتها ولكن إلهها يسوع المسيح هو الذي شفاه، وأنه هو الله الذي خلق العالم كله. انطلقت الملكة إلى قصرها لا يشغلها أمر سوى أن يتمتع الملك ورجال البلاط وكل الشعب بحب المسيح مخلص كل البشرية.

غضب آلهة جورجيا

كان يومًا مشهودًا حين دخلت الملكة القصر وهي متهللة بالروح. استقبلها الملك بفرحٍ شديدٍ وصار كل من في القصر كمن يحتفل بعيدٍ، لا يتحدثون إلا عن شفاء الملكة. أقيمت الولائم، وجاء العظماء يهنئون الملك والملكة بسلامة صحة الملكة. أما الملكة فكان قلبها مرتفعًا إلى السماء، وفكرها مشغولًا بخلاص الناس.

إذ حلّ المساء التقى الملك ميريان Mirian مع زوجته الملكة فروت له كل ما حدث ما، وكيف تمجد الله فيها. تأثر الملك جدًا قائلاً: "يليق بنا أن نقدم لنينو ذهبًا وهدايا ثمينة". عندئذ أجابته الملكة: "إن نينو لا تطلب شيئاً من هذا الغنى. كل ما يمكننا أن نقدمه لها هو أن نعبد الرب يسوع الذي شفاني بصلواتها". سألته الملكة أن يترك عبادة إله الحرب والإله الشمس، وأن يفتح قلبه لله الحي الذي أرسل كلمته متجسداً لخلص كل أحد.

بدأ قلب الملك ينسحب نحو الحياة السماوية وتذوّق عذوبة الحب الإلهي الفائق، لكنه تطلع إلى زوجته في شيء من الحزم وهو يقول لها:
"لست أحرملك ممن شفاك من المرض.
أنت حرة، لك أن تتعبدى ليسوع المسيح مخلصك.
أرجوك لا تكرزي به.

لئلا تغضب آلهة جورجيا، وتحل علينا لعنتهم ويثور الشعب ضدنا!
إننا لا نقدر أن نقف أمام غضب الآلهة".

لم يرَ الملك أنه توجد ضرورة أن يعبد إلهًا جديدًا، لكن الملكة وقد ذاقت مع شفاء جسدها عذوبة الحياة الجديدة وشفاء نفسها كانت على الدوام تذكره بالسيد المسيح. أما هو فكان يضطرب جدًا، وكانت المخاوف تملأ أعماقه لعل آلهة جورجيا تغضب وتحل اللعنة على الشعب بسبب التعبد لإله غريب.
في حزم شديد طلب الملك ميريان أن تتوقف زوجته عن الحديث عن الرب يسوع، بل وأخذ موقفًا مقاومًا للذين قبلوا الإيمان به.

في وسط الضباب

حدث بعد مدة قصيرة خرج الملك للصيد إذ كانت هذه هي رياضته المفضلة. تاه الملك في وسط الضباب أثناء رحلة الصيد وشعر بأن حياته قد صارت في خطر. تذكر "يسوع المسيح" مخلص العالم، فأقسم أنه إن كان هذا المسيح هو الله وأرشده إلى طريق العودة فسيؤمن به. في الحال اختفى الضباب، وحلّ السلام في قلبه، وشعر كأن إشعاعات حب الرب يسوع قد ملأت أعماقه، وسحبته إلى الحب الإلهي. وعاد الملك سالمًا إلى قصره وكأنه قد نال صيدًا فريدًا، فقد اقتنى الإيمان بذاك الذي له سلطان على السماء والأرض.

التقى بزوجته الملكة وأخذ يبشرها بعمل السيد المسيح في قلبه، وأعلن لها رغبته في تكريس كل طاقات الدولة للكرامة بمخلص العالم.

نينو الكارزة

استدعت الملكة الأسيرة العجيبة نينو لتبشرها بعمل السيد المسيح في حياة الملك، وما قد عزم الملك على عمله لحساب ملكوت الله. أراد الملك ميريان في غيرته أن يدعو الشعب للإيمان الجديد غضبًا مستخدمًا السيف، لكن نينو تدخلت لتعلن له أن الكرازة لن تتحقق بالسيف بل بقوة الإنجيل. حاول الكرازة بوضع ضريبة عالية على غير المؤمنين، أما نينو فكانت تحثه ألا يفعل ذلك. استطاعت نينو بحبها ووداعتها وصبرها أن تكسب نفوسًا كثيرة لحساب الملكوت. تحدثت مع الملك في صراحة كاملة. أخبرته بأن مملكة السيد المسيح سماوية روحية، لذا لا يليق إلزام الشعب بالإيمان بالقوانين ولا بوضع ضرائب على غير المؤمنين.

كانت نينو ترشد الملك وزوجته روحياً، ثم أعلن الملك لشعبه دينه الجديد وأعطى للقديسة حق التبشير والتعليم. انطلقت يد نينو للعمل بكل قوة للكرامة العلنية وكان القصر الملكي ورجال الدولة يسندونها إذ رأوا نعمة الله عاملة في حياتها. بدأت تركز من مدينة إلى أخرى بجورجيا، بل وانطلقت إلى خارج جورجيا تشهد للسيد المسيح، فكسبت شرفاءً وفلاحين وتجارًا وعبيدًا، كما كسبت الملكة ونساء القصر الملكي. أرسل الملك إلى قسطنطين ليرسل أسقفًا وكهنة إلى جورجيا للخدمة بعد أن بدأت المسيحية تنتشر فيها على يدي هذه الأسيرة العجيبة.

الراهبة نينو (ثاوغنسطا) الأم

كانت القديسة نينو اليد اليمنى للأسقف في الكرازة خاصة بين النساء وخدمتهن. وإذ كانت المؤمنات يتعلقن بها جدًا التف حولها كثير من العذارى، حيث أقيم لهن دير لتعيش الأم نينو معهن في حياة ملائكية.

بناء كنيسة

خلال غيرة الملك المتقدة أعلن أنه سيقوم ببناء كنيسة من أخشاب شجر حديقته الفاخرة. وبالفعل بدأ العمل وقطع العمال شجرة ضخمة جدًا وهيأوا لتكون العمود الرئيسي للكنيسة. ثم وضع الأساسات، وإذ حاول العمال رفع العمود على القاعدة لم يستطيعوا بأية

وسيلة. وضاعف الملك عدد العمال، ومع هذا لم يستطيعوا رفع العمود. عاد الكل في المساء وهم في حالة إحباط. دخلت نينو إلى مخدعها وبدأت تصلي طوال الليل حتى لا يُصاب الملك بإحباط وهو يبني أول كنيسة في جورجيا. في الصباح ذهب الملك ورجاله إلى موقع البناء. وكما كانت دهشتهم إذ رأوا نورًا يشع من العمود الذي تحرك وانتقل أمام الجمع واستقر على قاعدته دون أن يلمسه أي إنسان.

تم بناء الكنيسة بسهولة عجيبة، وبدأت نينو ومن حولها يشهدون للإيمان المسيحي، والتهب قلب الملك شوقًا أن ينال العماد هو وشعبه.

لم تعش نينو طويلًا في الدير إذ سمح لها الرب بمرض لتنتج في السابع عشر من شهر توت حيث يُحتفل بعيد الصليب المجيد.

روى روفينوس هذه القصة نقلًا عن أمير أسباني اسمه باكور Bakur كان قد قابله في فلسطين قبل بداية القرن الخامس، وتُرجمت قصته إلى اليونانية والسريانية والأرمنية والقبطية والعربية والأثيوبية.

بعد أن كسبت الآلاف من النفوس وقدمت لهم غنى حب المسيح عادت إلى قرية في جورجيا حيث رقدت في الرب في عام ٣٣٨م.

بعد نياحتها أقيمت كنيسة بجوار قبرها، صارت مزارًا لكثير من المسيحيين. وبعد موت الملك ميريان والملكة صار ابنتهما ملكًا، هذا كان يشهد لمخلصه وقد اجتذب كثيرين للإيمان.



نينيان الأسقف القديس

St. Ninian

زيارته روما

كان من أصل شريف وكان والده قائدًا في جيش مملكة Cumbrian في جزيرة بريطانيا Britain، وإذ كان والده مسيحيًا فقد عمّد ابنه وهو صغير. أراد الصبي أن يزور روما، فعبر البحر إلى القارة وانضم إلى فوج من القادمين إلى المدينة، فوصلها نحو سنة ٣٧٠م في زمن رئاسة الأسقف داماسوس Damasus.

الأسقف الكارز

بعد أن أمضى عدة سنوات في روما دارساً الكتاب المقدس والتعاليم المقدسة، سيم أسقفًا سنة ٣٩٤م بيد الأسقف سيريسيوس Siricius، وأُرسل كأسقف إلى الجزء الغربي من بريطانيا حيث لم يكن الإنجيل معروفًا أو كان معروفًا بطريقة مشوهة غير سليمة.

من هناك كتب للقديس مارتان St. Martin at Tours الذي أرسل له حجارة بنى بها كنائس حسب النظام الروماني، ثم عاد إلى موطنه حيث بنى كنيسة في ويتزنا Witerna حاليًا Whithern in Wigtonshire، وأثناء ذلك وصلته أخبار نياحة القديس مارتان (سنة ٣٩٧م).

كانت المنطقة الأساسية التي خدمها الأسقف نينيان هي الجزء الأوسط من شرق اسكتلندا، عاملاً وسط جماعة البرابرة الذين كانوا قد قاوموا الرومان أيام حكم أجريكولا Agricola. وقد اشتهرت مدرسته الرهبانية في كمبريا Cumbria وأيرلندا وظلت من أهم مراكز التعليم المسيحي المبكر إلى أن خربت المدرسة وكرسي الإيبارشية بهجمات البريطانيين Britons والساكسونيين Saxons.

تتيح القديس نينيان سنة ٤٣٢م، وتعيّد له الكنيسة الغربية في السادس عشر من شهر سبتمبر. وفي العصور الوسطى كان قبره من المزارات التي يزورها الكثيرون. تعتبر الفترة التي عاش فيها هذا القديس من الفترات الهامة في تاريخ الكنيسة الغربية، فبينما كان في الشرق يعيش ويعاني من أجل الإيمان القديسون باسيليوس وغريغوريوس ويوحنا الذهبي الفم، عاش في الغرب قديسون يعملون على توضيح تعاليم الكنيسة مثل القديسون جيروم وإمبروسيس وأغسطينوس. وفي الغرب كان القديس مارتان يؤسس في تور Tours النظام الرهباني الذي أثبت جدارة شديدة في نشر المسيحية في بريطانيا.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. IV, page 45.



نيكيثا الأب

شيطان الخصام

قال الأب نيكيتا أن أخوين قرّرا أن يقيما معًا. ففكر الواحد منهما في نفسه أنه مهما يريد أخي أفعله. والآخر فكر نفس الشيء بقوله: "سأفعل مشيئة أخي". عاش الاثنان معًا سنوات كثيرة بمحبة كبيرة. فرأى العدو هذا فخرج ليفصل بينهما. فوقف عند الباب الخارجي فبدا للواحد كحمامة، وللآخر كغراب. فقال الأول: هل ترى هذه الحمامة؟ قال الثاني: إنه غراب. ثم شرع الاثنان بالخصام كل واحدٍ مؤكّدًا وجهة نظره. ثم تشابكا وافترقا وصار هذا فرحًا عظيمًا للشرير.

بعد ثلاثة أيام، عاد كل منهما إلى نفسه وتأمّل فيها بهدوء وصنع كل واحدٍ للآخر مطانية واعترفا أمام بعضهما بما بدا لكل منهما. ولما فهما حرب العدو مكثًا حتى النهاية معًا دون أن يفترقا.

منهوباته النور: أقوال الآباء الهيوخ، لبنان ١٩٨٣.



نيولا سادونيتا المعترفة

القبض عليها

في عام ١٩٧٥ أُلقي القبض على نيولا سادونيتا، في جمهورية ليتوانيا التابعة للاتحاد السوفيتي. كانت هذه البتول تهتم بخدمة المرضى وعلاجهم، كما عاونت في طبع ونشر جريدة تدعو إلى الحرية، وكانت تقوم بتوزيعها علانية، فأُلقت المخابرات السوفيتية القبض عليها.

وهي في قفص الاتهام قالت نيولا:

"إنني أحبكم جميعًا كما لو كنتم اخوتي.

وأريد أن أضحي بنفسي من أجل الإيمان بالله...

إنني أعرف بأنه مقبوض عليّ بسبب الجريدة التي كنت أقوم بتوزيعها. ومن

حقكم القبض عليّ، لأن الجريدة تكشف عن الجرائم التي يرتكبها الملحدون ضد المؤمنين بالله. وهذه هي العلة أنكم تبغضون كل من يرفع القناع الغاش والحجاب الذي تختبئون وراءه".

نفي العذراء

صدر الحكم بنفيها لمدة ستة أعوام في سيبيريا. فاقتادها الجنود إلى عربة قطار خاصة بالمساجين وسط حراسة مشددة، واستمرت في السفر والتنقل لمدة أربعة أسابيع متواصلة حتى بلغت المعتقل وقد أصابها الإرهاق الشديد والضعف الجسدي.

أعمال شاقة في المعتقل

كُلفت نيولا بأعمال صعبة في مصنع زجاج، وقد أثر الغبار الصادر من تقطيع الزجاج على صدرها حتى أنهكت قوتها الجسدية. أُسند إليها صناعة الفُفَّازات، وكانت تلتزم بعمل ٧٠ زوجًا يوميًا، تبدأ العمل السادسة صباحًا حتى العاشرة مساءً لكي تنجز المطلوب منها. وفي نفس الوقت كانت بمحبتها تخدم السيدات المسنَّات في المعتقل دون النظر إلى معتقداتهن، إذ كان قلبها متسعًا للجميع.

في منطقة بوجوشاني

إمعانًا في تعذيبها نُقلت إلى بوجوشاني في عربات خاصة بالمساجين. بلغت الموضع بعد ٢٧ يومًا قاست خلالها أمراضًا صعبة دون أن تجد أية رعاية صحية. أُصيبت بالتهاب رئوي حاد، وبالتهاب في الأذن، بجانب ما كانت تعانيه من لدغات الحشرات بسبب عدم النظافة. وفي هذا كله كانت تقدم ذبيحة شكر للسيد المسيح الذي أهلها أن تشاركه آلامه.

في منطقة صحراوية

شعر رجال الأمن بأن هذا العمل مريح بالنسبة لها فشرعوا في نقلها إلى منطقة صحراوية رديئة السيرة. هناك عانت من مرضٍ شديد، حيث ارتفعت درجة حرارتها فأصيبت بالتهابات شديدة، فأعيدت إلى عملها في المدرسة. وفي عام ١٩٨٠ تم الإفراج عن هذه البطلة التي قبلت الآلام بشكر من أجل إيمانها بالسيد المسيح.